وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي

دراسة لمسرحية إنها مسؤوليتي لابتسام الكلالدة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: فاطمة بلحوت

إشراف الأستاذ(ة): د/ عائشة العشمي

السنة الجامعية: 2024/2023م /1445/1444هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لله الحمد والشكر على فضله و توفيقه، وبعد أتقدم بأسمى كلمات الشكر وعبارات الامتنان والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "عائشة العشمي" التي احتضنت هذا العمل، ولم تبخل علي بالدعم و التشجيع، فقد زودتني بمنهجيتها العلمية الدقيقة وتوجيهاتها التربوية القيمة، مما زادتني إيمانا وثقة في إعداد هذا العمل.

وشكري للجنة المناقشة العلمية التي تشرفت إلى مناقشة عملي هذا وقدمت لي الفرصة من أجل تقييم وتقويم عملي من طرفهم.

إليكم جميع تقديري وعرفاني أساتذتي الكرام .

إهـــــــــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي عم الكون بنوره، الحمد لله الذي جعلني أعيش آخر الخطوات لرؤية ثمرة النجاح والتي سخرت لها من الدموع والعمل الدءوب،ووسعت مداركي ورفعت علم جهادي لأقدم هذا الإنتاج بكل حب.

إلى الوالد الذي لطالما حفتني روحه من كل جانب ورافقتني في كل لحضه إلى هذا اليوم.

إلى الوالدة الكريمة التي شجعتني وأمطرتني بوابل دعائها.

إلى السند الذي رافقني وأسقطت متكئي عليها في كل لحظه رعب نور.

إلى صديقتاي اللتان رافقتاني في كل لحظة فاطمة وشيماء.

الى عائلتي الصغيرة التي هي بمثابة مهدئات ينسونية، والتي لها الفضل في كل ما حققت من نجاح في هذا اليوم البهيج المليء بالحب .

مقدمـــــة

مقدمة:

يعدَ مسرح الطفل ميدانا فنيا وتعليميا خاصا، يهدف إلى تلبية احتياجات وفهم الأطفال وتوفير تجارب فنية تثري خيالهم وتسهم في نموهم الشخصي والاجتماعي، فهو يعد من أهم الطرق للوصول إلى عقل ووجدان الطفل ويؤثر فيه، فهو يؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعليم بوصفه نشاطا يقوم به الطفل، كما أنه يحمل أهداف تعليمية توجيهية وهو الهدف الرئيسي الذي يطمح إليه كل كاتب في مسرح الطفل والتي تكسبه بعض الحقائق والمعلومات المفيدة، لما له من دور في عملية تربية الطفل وتوجيهه وتنشئته تنشئة صالحة لخدمة المجتمع.

وعلى هذا الأساس اخترت بحثي هذا الموسوم بـ:

مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي واخترت لذلك مسرحية " إنها مسؤوليتي لابتسام الكلالدة أنموذجا للتطبيق، فتأتي هذه المسرحية كمثال على كيفية توظيف الكتابة المسرحية لخدمة فهم الأطفال وتحفيز خيالهم، ففي مقدمة هذه المسرحية ينغمس المُشاهد الصغير في عالم خيالي يجمع بين التشويق والتعليم ، حيث يتبعون رحلة الشخصيات ويشاركون في تجاربها، وقد حاولت من خلال بحثي هذا الكشف عن عناصر ومقومات مسرح الطفل ومن جهة أخرى التلقي في هذا السياق و تعزيز تأثير هذه المسرحية على الأطفال.

و إلى جانب ما سبق كان الدافع إلى بحثي راجع إلى أسباب ذاتية وموضوعية، أما الذاتية فكانت كالتالي:

- الاهتمام بأدب الأطفال عامة ومسرح الطفل خاصة.
- حب الإطلاع والغوص في أعماق مسرح الطفل.
- التعرف على مدى انعكاس هذا الفن الجميل في بناء شخصية الطفل

أما الأسباب الموضوعية فهي:

- إن أغلب الدراسات لم تهتم بهذا الجانب الفني.
- نقص الأبحاث والدراسات التي درست هذه المدونة.

وأهم هدف من خلال بحثي هو الكشف عن العناصر التي يجب توفرها في مسرح الطفل وأهم المقومات فيه ،وأهم الجوانب الجمالية والتربوية في هاته المسرحية " أنها مسؤوليتي " وكيف يتلقاها الطفل، وأهم هدف هو متى يتأثر الطفل بكثرة من الكتابة المسرحية أم العرض المسرحي؟ وكيف يلعب مسرح الطفل دورا قيما في تحديد شخصية الطفل وتطويرها؟

فمن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن لمسرح الطفل أن يجمع بين تحقيق تفاعل للنص المسرحي المكتوب وتلقي العرض المسرحي مع الحفاظ على القيم الفنية ؟

وتتفرع الإشكالية لمجموعة من التساؤلات وهي :

- ما هو مسرح الطفل ؟
- ما هي أنواع مسرح الطفل؟
- ما هي العناصر الضرورية لمسرح الطفل؟
- ما هي المقومات الفنية لمسرح الطفل؟
- من الذي يؤثر في الطفل العرض أم الكتابة المسرحية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع فرضية تتمثل في :

مسرح الطفل المعروض يلعب دوراً فعّالا في التأثير على الطفل،أكثر من النص المسرحي المكتوب.

كما اعتمدت في دراستي على المنهجين التاريخي و الوصفي التحليلي، حيث يقوم على الوصف والتحليل كون هذا المنهج يتلاءم مع موضوع بحثي.

ولإنجاز بحثي هذا سوف أعتمد على خطة ترتكز على فصلين، إضافة إلى مقدمة وخاتمة، أُفتتح بحثي بمدخل حول أدب الطفل و المسرح ونشأتهما، ثم تناولت في الفصل الأول مسرح الطفل (المفاهيم والمصطلحات) ففي المبحث الأول قمت بتعريف مسرح الطفل و الحديث عن نشأته وتطوره في الجزائر وأنواعه، أما المبحث الثاني قمت فيه بالحديث عن مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي وأهم العناصر والمقومات الفنية في مسرح الطفل.

أما الفصل الثاني فيختص في الجانب التطبيقي والذي حللت فيه مسرحية إنها مسؤوليتي حيث عالجت في المبحث الأول الجوانب الجمالية والتربوية في هاته المسرحية وتداخلهما مع بعضهما، ثم عالجت في المبحث الثاني الخطاب السردي والخصائص اللغوية في هاته المسرحية والعرض والتلقي فيها.

و في الأخير أنهيت بحثي بخاتمة وملحق فيه نص المسرحية وصور لمشاهدة مؤداة لمسرحية إنها مسؤوليتي .

ولإثراء بحثي لابد من الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع التي تفيدني و تعيينني على إنجازه ونذكر من بينها:

عمر دوارة ،مسارح الأطفال.

كريم بلقا سمي ، التلقي و التأويل في مسرح الطفل .

وينفرد يدوارد، مسرح الأطفال.

ومن الصعوبات التي واجهتني في طريق بحثي، صعوبة الحصول على المدونة مكتوبة لأنها غير متوفرة هذا ما دعا بي إلى التواصل مع الكاتبة ابتسام الكلالدة للحصول على المدونة مكتوبة عبر صفحتها على الفيسبوك.

وفي النهاية نحمد الله عز وجل الذي أعاننا ووفقنا في إكمال هذه الدراسة كما لا يفوتنا أن أقدم جزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة عائشة العشمي التي كان لها الأثر الكبير في إنجاز البحث من خلال توجيهاتها ونصائحها.

وأخيرا لا أدّعي بأن هذه الدراسة قد أحاطت أو قدمت كل ما له صلة بمسرح الطفل ولكن آمل أن تكون هذه المبادرة قد سدت ثغرة في هذا المجال.

مدخل: ماهية أدب الطفل والمسرح

مفهوم أدب الطفل ونشأته.

تعريف المسرح ونشأته.

I-مفهوم أدب الطفل: إذا أردنا أن نعّرف أدب الطفل فإننا لا نجد له تعريفا مستقلا بل نجده مندرجا في إطار الأدب العام، فأدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدائه، وقبل أن نتطرق إلى مفهوم أدب الطفل لغة واصطلاحا سنتطرق إلى مفهوم الأدب.

1-1 تعريف الأدب:

- **أ الأدب لغة:** عند البحث في لسان العرب عن معنى الأدب "نجد الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح" [1] وفي الصحاح" الأدب: أدب الدرس كالنفس نقول: أدب الرجل بالضم فهو أديب وأدبته فتأدب، والأدب: العجب".[2]

فهنا نلاحظ أن الأدب أسند إلى الجانب الأخلاقي بوصفه يؤدب الناس، كما جاء في مجمل اللغة في معنى كلمة أدب" الأدب: الأمر العجب كالأدب: دعاء الناس إلى طعامك"[3].

والأدب مشتق من الأديب وهو" ذلك الشخص الذي يتفرغ للتأليف في موضوعات أدبية، وقد يسري هذا المصطلح أيضا على كل متبحر في الأدب ولو لم يؤلف فيه"[4]. وعليه هنا أتى الأدب على أوجه عديدة ومختلفة فالبعض أسنده وأعاده إلى الجانب الأخلاقي بوصفه، يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، والأخر يرجعه إلى أنه دعوة إلى أدب الطعام وأدب النفس وحسن التبادل .

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2003م، (د،ط) ،ص43.

[2]- أبو النصر إسماعيل الجوهري: الصحاح،دار الحديث، القاهرة، 2009م ،ط1، ص30.

[3]- أحمد بن فارس: معجم اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت،1986م، ط2، ص90.

[4]- مجدي وهيبة: كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ، 1984م،ط2، ص 23.

ب- الأدب اصطلاحا:

"الأدب هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل، والأدب يسجل الأفكار وعرض المشاعر، وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل أمالها و ألامها، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنى التي يلقنها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا، وهي نظرة أخلاقية تعني المنفعة والمتعة وتحمل الكثير من معاني الحياة التي تنظمها أحد وظائف الفن والإبداع جميعا"[1]، أي أن الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان ومشاعره وأفكاره وخواطره بأرقى الأساليب وأسمى العبارات ويعرف أيضا "إن الأدب بوجه عام فن لغوي تتضمنه أنواع أدبية معروفة شعرا ونثرا أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعنى بالتعبير والتصوير الفني والعادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من المقومات التي اصطلح عليها في كل عنصر من عناصر الحياة وفي كل بيئة ثقافية"[2].

ويعني هذا أن الأدب تعبير فني لغوي يعتمد على الخيال والبيئة الثقافية.

1-2 مفهوم أدب الطفل:

إن أدب الطفل" نوع وتعبير أدبي مستوحى ومستنبط من أدب الكبار إذ أنه يتناول فئة عمرية معينة ،ويراعي الكاتب والدارس لهذا المجال تلك المستويات اللغوية التي يفهم الطفل عليها، إذن هو رسالة لبناء وتطوير شخصية الطفل، فيتمتع مصطلح أدب الطفل خارج الدوائر الأكاديمية بمعنى شائع وبسيط إلى حد كبير، فمن الصحف ووسائل الإعلام

[1]- أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه" رؤى تراثية" الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة 1997م، ط1 ،ص 19-20.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات لغوية، نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة الأردن، ، 2006،ط1، ص 44.

الأخرى إلى المدارس والوثائق الحكومية من المفهوم أن المصطلح" يشير إلى المواد التي تكتب لكي يقرأها الطفل وينشرها ناشرو كتب الأطفال، وتعرض وتخزن في الأقسام الخاصة بكتب الأطفال أو اليافعين بالمكتبات العامة ومتاجر بيع الكتب".[1] "أدب الطفل هو الإنتاج العقلي المدون في كتب وأوعية أخرى موجهة للطفل في المقررات الدراسية، أو القراءة الحرة بمعناه الذي يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، كما يساهم في إثراء فكرهم سواء كان أدبا شفويا بالكلام، أم تحريرا بالكتابة، أم محملا على وسائل سمعية بصرية، أم أقراصا مرنة، أم مدمجة وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة بقاموس الطفل وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية التي يكتب بها"[2].

فيمكننا أن نقول في تعريف أخر أن أدب الطفل هو جزء من الأدب بصفة عامة ويمتاز بنفس صفات الأدب، إلا أنه يختص بمخاطبة فئة عمرية معينة فقط، كما يعد وسيلة يمكن للأطفال من خلالها الإجابة عن أسئلتهم واستخدام الخيال لديهم بصفة كبيرة وهذا ما نجده موجها في هذا التعريف:

"هو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق على ما ينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يختص بفئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراك واختلاف الخبرات نوعا ما، ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية للقصص الفولكلورية و التقليدية والتي ظلت تحكي لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من ألاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخياليهم

---

[1]– كيمبرلي رينولدز، ، مقدمة قصيرة جدا، أدب الأطفال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة 2014م، ط1.ص12.

[2]–أدب الطفل، مجلة صادرة عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة،السعودية، (د–ط)،ص 46.

ولم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صاغها الكبار"[1] .

غير أن أدب الطفل يتميز بنوعية جمهوره وطبيعته، الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساسا وعلى مراعاة أدب الأطفال واهتماماتهم وقدراتهم العقلية واللغوية والذوقية، وخلاصة القول أن أدب الطفل هو فن تتوفر فيه مختلف عناصر الأدب والتي تشمل اللغة والفكرة والعاطفة والخيال، أي أن لأدب الطفولة من الناحية الفنية مقومات الأدب نفسها، فهو من الآثار الفنية التي تصور أفكار وأحاسيس وأخيلة تتفق مع مدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية.

1-3 نشأة أدب الطفل:

المطلع على الأدب وتاريخه يدرك أن الشعوب التي اصطنعت الأدب في أعلى صوره البلاغية لم تستطع أن تصل إلى الإحسان في أدب الطفل إلا بعد دراسات واسعة اهتدت بها إلى دراسة الطفولة نفسها دراسة كشفت أسرارها وأوضحت معالمها وأدب الطفل لم يكن طارئا على الأدب العربي وحسب بل هو طارئ على الآداب العالمية كلها، لأن الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علمية إلا في السنين الأخيرة، وفي أدبنا العربي فإننا لا نكاد نجد قبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر ما يصح أن يطلق عليه أدب الطفل بمعناه المعروف في وقتنا الحاضر. " ولكننا مع ذلك قد نجد في ثنايا الأدب العربي على امتداد العصور ألوانا قليلة قد تصلح لبعض مراحل الطفولة، لأنها جاءت مصورة للأحداث والتجارب في أسلوب قصصي، أو أريد بها التسلية والفكاهة بالاستماع فجاءت في الغالب دون قصد من واضعها ، وأهم ما ورد عن العرب في ذلك بعض

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال،دار مداد للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2009م،ط1،ص 12-13.

المقاطع الشعرية التي كانت تغنى للأطفال عند تنويمهم أو ملاعبتهم وهي في مضمونها تعبر عن حب الطفل، أو إبداء الإعجاب به أو الدعاء له بالصحة والمستقبل الحسن".[1]

وخلص البعض إلى أن أدب الطفل قديم وقسم منه متداخل ومشمول مع أدب الكبار، وإن بعض القدماء وضعوا كتبا للأطفال ونصوا في المقدمة على ذلك، ويختلف الباحثون حول هوية" أول كتاب عربي فهناك من يرى أن أول كتاب للأطفال عربي حديث هو النفاثات " لزرق الله حسون" من حلب وكان صدوره عام 1867، أما أحمد نجيب فقد خلص إلى أن قصة" القطيطات العزاز" لمحمد حمدي وجورج روب التي نشرتها دار المعارف سنة 1912 يعني أول كتاب أطفال عربي وأن ما سبقه من كتب لا تتحلى بالصفات المطلوبة في كتاب الطفل"[2] وكان لترجمة إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى أثر بالغ في ظهور هذا الفن في منتصف القرن التاسع عشر بين أعوام (1849-1854) حيث أتم محمد عثمان ترجمة حكايات شعرية خرافية غربية إلى العربية نقلا عن الشاعر الفرنسي" لافونتين" كتاب أطلق عليه اسم اليواقظ في الأمثال والمواعظ"[3].

"ويرى بعض الدارسين الذين تناولوا تاريخ أدب الأطفال عام 1875 كبداية لنشأة أدب الطفل في الأدب العربي الحديث، ودليلهم إصدار رفاعة الطهطاوي لكتابه المرشد الأمين في تربية البنات والبنين في تلك السنة ومن قصص المترجمة، حكايات الأطفال وعقلة الأصبع ،وقد أدخل الطهطاوي قراءة النص في المنهج المدرسي، ويعد إصدار مجلة روض المدارس المصرية في عام 1970 ونشرها المواد الأدبية للطلاب والكتاب

---

[1]- رافد سالم سرحان شهاب، أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته أنواعه وتطوره << دراسة تحليلية>> مجلة التقني، العراق ،مج 26 العدد 6، 2013م، ص 15.

[2]- المرجع نفسه، ص25.

[3]- المرجع نفسه، ص 25-26.

مرحلة غير مسبوقة في نشر الكتابات الأدبية للناشئين، وأعطت اهتماما زائدا للطفل من مرحلة الروض حتى مرحلة المراهقة"[1] .

"فأدب الأطفال حضي باهتمام كبير خاصة في السنوات الأخيرة في مصر والدول العربية الأخرى حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب، وظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال في الوطن العربي عموما".[2]

إذن فأدب الطفل في العالم العربي حديث، وإن كانت جذوره تمتد إلى مصر القديمة وجذوره الحديثة أيضا تمتد إلى مصر الحديثة، حيث حملت مصر مشاعل الريادة لهذا الفن في الأدب الحديث، وعلى أية حال نستطيع القول أن الإلهامات الأولى لأدب الطفل العربي بدأت في القرن العشرين عندما قدم عدد من الشعراء والكتاب بعض المنظومات الشعرية وبعض قصص الأطفال، يمكن القول أن من خطا الخطوات الأولى في مجال أدب الأطفال هو عثمان جلال ثم إبراهيم العربي، وأحمد شوقي وثلاثتهم شعراء ونحن اليوم إذا ما أردنا أن نرتقي بأدب الطفل في عالمنا العربي لا بد أن نركز على ضرورة الابتعاد عن القصص والحكايات التي تغرس السلبية في نفوس الأطفال.

II- تعريف المسرح ونشأته.

I- يطلق على المسرح بأبي الفنون فهو الدعامة الرئيسية في بناء الفن بل هو صورة عاكسة لحياة الإنسان بمختلف نواحيها لهذا حضي بالعديد من الدراسات من قبل الروائيين والباحثين المختصين في مجال الأدب والتي تقدم جملة من التعاريف المختلفة حوله والتي نوجزها على النحو الأتي:

---

[1]–رافد سالم ،سرحان شهاب،المرجع سابق ص 26.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة 2000م، ط1،ص165.

2-1: لغة:

المسرح" هو مصطلح مأخوذ من الجذر اللغوي "سرح" والذي يعني المال السائم والسرح ، المال يسام في المرعى من الأنعام، نقول أرحت الماشية وأنفستها وسرحتها سرحا ويقال: سرحت الماشية أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى، والمسرح بفتح الميم ترعى المسرح، وجمعه مسارح وقيل إبل قليلات المسارح، وهو جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح عليه الماشية الغداة، والسرح السهل وفي الدعاء اللهم اجعله سهلا سرحا"[1].كما نجد تعريفا أخر للمسرح فهو" كلمة مأخوذة من الفعل سرح وكانت تستعمل في الأصل للدلالة على مكان رعي الغنم في فناء الدار"[2].فهذه المعاني بعيدة على معنى المسرح بالاصطلاح المعاصر وليس لها علاقة به حيث نجد في القواميس الحديثة عدة تعاريف لغوية تختلف عن القواميس القديمة مثل :

2- نجد في القاموس الفرنسي (La Rousse) أن كلمة "(théâtre) مصطلح إغريقي يعني أصله (Tatum) ويعني مكان الرؤية والمشاهدة أو النصوص الدراسية كما يعني الفن الذي يكتب الأشكال للتمثيل الدرامي".[3]

نستخلص من خلال هاته التعريفات أن معنى المسرح يدور حول مكان الرعي والتعريف اللغوي الحديث يدور حول مكان التمثيل المسرحي والنصوص الدرامية، وما نلاحظه من خلال هاته التعريفات أن كل كاتب يعرف المسرح من وجهة نظره، وأحيانا يعرفه من زاوية أو اثنتين ولا يقدم تعريفا للمسرح من كل جوانبه .

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2003م، (د،ط)،ص 163-164.

[2]- ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1999م، ط1 ص 424.

[3] - la rousse, dictionnaire de français, imprimerie Maury Malesherbes français,2010,p42.

2-2 اصطلاحا:

من الصعب إعطاء تعريف يحدد مفهوم المسرح، لأنه يستخدم في سياقات متنوعة ومختلفة ومن التعريفات المقدمة للمسرح أنه " البناء الذي يحتوي على الممثل أو خشبة المسرح، وقاعة النظارة وقاعات أخرى للإدارة واستعداد الممثلين لأدوارهم"[1]، أي أن المسرح هو المكان الذي تجري فيه أحداث المسرحية، والذي يكون دائما فوق خشبة المسرح، ومنه فالمسرح قاعدة كبيرة تنقسم إلى قسمين، القسم الأول بناء يحتوي على تجهيزات مسرحية من إضاءة ومناظر وأثاث... التي تشارك الممثلين في تقديم الصور الفنية المسرحية النهائية والقسم الثاني هو باقي القاعة، وتبلغ مساحتها نصف مساحة المنصة، ويزود بالمقاعد سواء في الصالة أو في الساحة، كما تخصص لجماهير المتلقين هذه المقاعد وتطل على المنصة"[2].

بينما يذهب أحمد زكي في تعريفه للمسرح فيقول " حينما قامت المسارح أخذت كلمة مسرح فهي تدل على المكان أو الدار التي يجري فيها التمثيل وأحيانا يصبح اسم مسرح عنوانا للفرقة التمثيلية التي تعمل فيه باستمرار" [3]إذن فالمسرح هو المكان الذي تدور فيه أحداث العمل المسرحي، أين يقوم الممثلون بتقمص أدوار معينة وفق أحداث درامية.

بعد استعراضنا لأهم التعريفات لمصطلح المسرح نخلص في الأخير أن المسرح نشاط إنساني إبداعي يقوم به من أجل التمثيل للتعبير عن مكوناته الداخلية وحتى القضايا المتعلقة ببيئته، أين تجري حوادثها على خشبة المسرح سواء في ساحة أو قاعة بهدف

---

[1]- كامل المهندس ومجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ، 1984م،ط2،ص 356.

[2]- شكري عبد الوهاب، المكان المسرحي، دار فلور للنشر والتوزيع،مصر 2002،م(د-ط) ص09.

[3]- أحمد زكي، فن التمثيل المسرحي، دار المعارف للنشر والتوزيع ،القاهرة، (د،ط) ص10.

إيصال فكرة بطريقة ممتعة ومشاركتها مع الجمهور، فالمسرح أبو الفنون وصورة تعكس حياة الإنسان .

2-3 نشأته:

"المسرح من أقدم الفنون الأدائية في التاريخ البشري حيث يعود تاريخه إلى العصور القديمة، نشأ المسرح كوسيلة للتعبير الفني و التواصل مع الجمهور، وكان يستخدم لتقديم القصص والأساطير والدراما ثم تطور المسرح عبر العصور ليصبح واحدا من أهم الوسائل التعبيرية الترفيهية والثقافية في مختلف الثقافات"[1]، فقد نشأ الأدب المسرحي وتطور في بيئات تاريخية مختلفة، وكان في كل طور من أطواره أو بيئة من بيئاته يعرف تطورا معينا، "فقد كان الأدباء ودارسو هذا الفن العريق يضيفون مبادئ ويستغنون عن أخرى وذلك تماشيا مع ظروف الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي كان لها بالغ الأثر على الأدب عموما والمسرح بصفة خاصة، لأنه أكثر الفنون الأدبية التصاقا بمستجدات الحياة منذ زمن الإغريق، حتى وصل إلى الصيغة المعروفة عندنا اليوم، وإن كانت سبقته بعض الصور من المسرح القديم من ذلك ما كان يعرض في ساحات المعابد المصرية القديمة والذي له علاقة بمعتقداتهم و أساطيرهم يستمد قصصه من بحث إيزيس[2]، عن أوزوريس وقد ظل أمر المسرح الفرعوني غامضا حتى أتي الكشف الحديث الذي قام به "كونتز" في سنة 1922م، و"كورت" عام 1928، وسليم حسن سنة1927م فبين لنا أن ثمة نصوصا تمثيلية قديمة"[3].

---

[1]- ماري وين وعبد الفتاح صبحي،الأطفال والإدمان التلفزيوني عالم المعرفة 1999، ص 15-247.

[2]- عمر الدسوقي، المسرحية شأنها تاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003، ص59.

[3]- مرجع نفسه ، ص10.

وقد ارتبط المسرح في بدايته عند الإغريق بالطقوس الدينية، فنشأ في كنف الأساطير والمعتقدات، فتنوع مظاهر طبيعة بلادهم جعلتهم يؤمنون بتعدد الآلهة "فتوهموا أن ثمة قوة خفية وراء هذه المظاهر الطبيعية فقدسوها وتملقوها بالقرابين والعبادة"[1].

أما في العصور الوسطى (456-1453) فاتسمت المسرحية بالطابع الديني نتيجة ظهور المسيحية وانتشارها في العالم الغربي، فمارست طوال هذه الفترة " سلطة حقيقية على فن العرض مسخرة مبالغ طائلة من الأموال وجهدا كبيرا واهتماما بالفنيات، وذلك بإنشاء الأديرة العظيمة كزمكانيات لعروض العبادة ذات البينة الرفيعة"[2].

وبذلك" تحول المسرح إلى مسرح كنبسي يعتمد على الوعظ و الإرشاد الديني وقد أقبلت الجماهير على مشاهدة تلك العروض، ثم ما لبث المسرح أن انتقل من الكنائس إلى الأماكن العامة"[3]"فالمسرحيات تستمد موضوعاتها من حياة المسيح، ومأساة صلبه وحياة القديسين وكرامتهم وأسس الأخلاق الدينية "[4]، أي بهذا التوجه لم يرتق المسرح إلى المستوى الفني الإنساني الذي بلغه عند اليونان والرومان، لأن الكنيسة احتكرت التمثيل لنفسها، واقتصرت مسرحيات التسلية على الملوك والأمراء في شكل لوحات هزلية .أما في القرن التاسع عشر زاد الاهتمام بتقديم ترفيه مخصص وفي العصر الحديث شهد المسرح تطورا كبيرا حيث بدأت المؤسسات الفنية والمسارح في تخصيص برامج متنوعة بين الأداء المسرحي والعروض التفاعلية .

---

[1]- عمر الدسوقي ،المرجع السابق ،ص05.

[2]- جون لينا رد ماري لوكهارست ، المرجع في فن الدراما، تر محمد رفعت يونس، مراجعة اسامة مدني المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، ط1، 2006م، ص109.

[3]- أمير إبراهيم القرشي، النماذج والمدخل الدرامي، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر 2006 م،ط1 ص25.

[4]- محمد مندور، الأدب وفنونه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،الإسكندرية 2006 م،ط 5، ص 57.

نستنتج في الأخير أن الفن المسرحي قد نال مكانة راقية في القلوب ولم يكن المسرح محجوزا فوق لوحة المسرح فحسب بل استطاع أن يتجاوزها إلى شاشة التلفاز، لذا سمي حديثا بالأفلام السينمائية والدرامية وغيرها، وهكذا كلما حدث تغيير في المجتمع تبعه تغيير في الفن المسرحي، الذي هو تعليم وتربية وتهذيب، إضافة إلى كونه وسيلة ثقافية تهدف إلى تغيير المجتمع ،ومن تعريفنا لأدب الطفل والمسرح يأتي مسرح الطفل ثاني الفنون الأدبية المميزة و الذي يعتبر من اعم الأجناس الأدبية والمفاهيم الأكثر شيوعا في أدب الطفل.

الفصل الأول:

مدخل نظري للمفاهيم والمصطلحات

المبحث الأول: ماهية مسرح الطفل .

المطلب الأول: تعريف مسرح الطفل .

المطلب الثاني: مسرح الطفل بين النشأة والتطور.

المطلب الثالث: أنواع مسرح الطفل.

المبحث الثاني: مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي.

المطلب الأول: مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي.

المطلب الثاني: العناصر الضرورية لمسرح الطفل.

المطلب الثالث: المقومات الفنية لمسرح الطفل.

المبحث الأول: ماهية مسرح الطفل

المطلب الأول:تعريف مسرح الطفل

1- مفهوم مسرح الطفل:

لقد تعددت وتباينت الآراء حول مسرح الطفل، فاختلفت من باحث إلى أخر سواء كان ذلك من الجانب اللغوي، أم الاصطلاحي، وقبل أن نشرع في تعريف مسرح الطفل وضبط مفهومه، يجب أن نقف عند مفهوم مسرح الطفل لغويا:

1-1- لغة: جاء في المعجم المسرحي مفهوم "مسرح الطفل بأنه تسمية تطلق على العروض التي توجه للأطفال يقيمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار وتتراوح في غايتها بين الامتناع والتعليم"[1].

وبالنظر إلى هذا التعريف نجد أنه تناول عدة نقاط مهمة، حيث أنه حدد المرحلة العمرية التي يتوجه إليها مسرح الطفل بأنها مرحلة الطفولة، كما أشار إلى أن القائمين بالتمثيل فيه قد يكونون من الأطفال أو من الكبار، كما أشار التعريف إلى أن غايات مسرح الطفل تتراوح بين الإمتاع والتعليم.

1-2- اصطلاحا:

يعرفه أحمد زلط: "إنه عمل فني مادته الأولى النص ألتأليفي الموجه للأطفال والذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة، ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقيمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها تعضدهم العناصر

[1]- ماري إلياس، حنان قصاب حسن المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض مكتبة لبنان بيروت، ، 2003م، ،ط40،ص 467.

(المكملات) المسرحية الفنية من ديكور، وإضاءة وأزياء وأصوات وغيرها، بالإضافة إلى رؤية مخرج العرض، وتناغم فريق الأداء التمثيلي مع عناصر الفنية"[1].

فقد أشار أحمد زلط إلى أهمية مناسبة هذا النص لعمر الطفل الموجه إليه وانتقل إلى مرحلة العرض التمثيلي فوق خشبة المسرح مشيرا إلى مكملات العرض المسرحي كما أشار إلى دور مخرج العرض الذي يعمل على تناغم العرض بين أعضاء فريق التمثيل. ويعرفه موسى كولدبرغ "بأنه تجربة مسرحية رسمية يقدم خلالها مسرحية لجمهور من الأطفال والهدف منها هو تقديم أفضل تجربة مسرحية للجمهور ومن أجل هذه الغاية يوظف مسرح الطفل جميع تقنيات وقواعد المسرح"[2].

فمن خلال هذا التعريف نستنتج أن مسرح الطفل موجه للأطفال ولفئة عمرية محددة لإنماء قدرتهم العقلية والأخلاقية وتقديم تجربة مسرحية للجمهور ومن أجل تحقيق هذه الغابة يجب احترام جميع تقنيات وقواعد المسرح.

ويرى سمير عبد الوهاب أحمد في كتابه "أدب الأطفال" أن مسرح الطفل من أهم الفنون والأشكال للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه والمقصود أنه ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه وهو يبلغ درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها تنشئة الطفل على محبة التواصل والتعامل مع الآخرين وترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الآخرين وتحويل بعض المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم"[3].

---

[1]– أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار لعبة للنشر والتوزيع القاهرة ، 1991م،ط1،ص174، 175.

[2]– موسى كولدبرغ، مسرح الأطفال، ترجمة صفاء وماني،وزارة الثقافة ،دمشق ،1991مط 1 ص11.

[3]– سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ط1 ص165.

كما نجد تعريفا أخر لمسرح الطفل عند أحمد علي كنعان بأنه ذلك "المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال وحددت وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة وينطبق على مسرح الأطفال كل ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر فنية وأدبية، فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبدع مثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها وخصائصها كما يحتاج إلى مخرج خلاق متميز"[1].

إذ أن مسرح الطفل يحتاج إلى مقومات أساسية تجعل منه في المستوى المطلوب من أجل التأثير في أذهان الجمهور.

ورغم الاختلاف والتباين الواضح في تحديد مفهوم مسرح الطفل لابد أن نميز بين نوعين من المسرح.

1- "مسرح للطفل: وفيه نقدم عروض مسرحية موجهة للأطفال وقد تكون عروض تعليمية وتثقيفية.

2- مسرح بالطفل: وهو مسرح قائم على الأطفال من حيث الاشتراك في كتابة الموضوع والتصوير والإخراج المسرحي والديكور، ومن ثم القيام بتجسيد العمل المسرحي، وهو في معظم الأحيان مسرح تعليمي"[2]..

ونستنتج في الأخير أن مسرح الطفل لون من ألوان الفنون الأدبية موجه لفئة عمرية محددة وهي الأطفال، وذلك على أساس من الرؤية الفنية والجمالية، ويضع في اعتباره المراحل العمرية وتدرجها في مدة الطفولة ويهدف إلى إسعاد الأطفال والترفيه عنهم وإثارة معارفهم ووجدانهم وحسهم الحركي، ويخاطب عقل ومشاعر الأطفال، سواء أكان

---

[1]- أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق2011م، العدد 1-2، ص 89.

[2]- فوزي عيسى، أدب الأطفال، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2007م (ط1)، ص90.

المؤدون للعرض المسرحي من الأطفال، أم من الكبار، أم خليطا من الكبار والأطفال وسواء أكان مسرحا بشريا أم مسرح عرائس.

المطلب الثاني: مسرح الطفل بين النشأة والتطور

2-1- نشأة مسرح الطفل وتطوره عامة: "نظرة تاريخية"

"جاءت البدايات الأولى لمسرح الطفل في الحضارات القديمة، حيث ظهر مسرح العرائس عند المصريين القدامى الفراعنة، وعرف العديد من شعوب العالم العرائس لما تتسم به من صلة وثيقة بالإنسان وبدأت تنتقل من بلد إلى أخر تبعا لعوامل الاتصال بين هذه البلدان فعرفها الفينيقيون والأشوريون والهنود واليابانيون القدامى وعرفتها الحضارة اليونانية كما يعد مسرح الدمى من الفنون التعبيرية الأولى في مرتبة الجمهور بالنسبة لفنون مسرح الأخرى"[1].

"كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى تمثيليات وحكايات حركية موجهة للأطفال، وهذا منذ أكثر من أربعة ألاف عام، ويبدو هذا ان المسرح كان معروفا في العالم القديم، وقد تحدث أرسطو في بعض مؤلفاته عن نوع من الدمى التي تتحرك تلقائيا، كما أشار "هوراس" إلى دمى خشبية تتحرك بشدة الخيط"[2] حيث وقد بلغ المسرح الفرعوني درجة عالية في الرقي، ومما يدل على ذلك وجود بعض النصوص المسرحية على بعض أوراق البردي، أما لدى الرومان، كان يتسم مسرح الطفل بالمناظر الجميلة التي يحبها الأطفال بالإضافة إلى الرقص والغناء، وفي الصين كانت البدايات الأولى لمسرح الدمى في أحضان الأسرة حيث كان الأب يتولى أمر تحريك العرائس أمام

---

[1]- مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم، دار الكتاب العربي، القاهرة 1967 م (د،ط) ص7.

[2]- كبير الشيح، مسرح الطفل " المفهوم الأنواع الخصائص" جامعة بالحاج بوشعيب ، الجزائر 2021 ص120.

أفراد أسرته ثم تطور إلى فن يقوم بالإشراف عليه فنانون محترفون"[1]، "فقد اشتهروا برقصاتهم بالسيوف في احتفالاتهم الدينية وظهر مسرح خيال الظل، ومسرح العرائس في بلدة (جاوا) ويعده بعض المؤرخين مهدا لمسرح العرائس منذ آلاف السنين"[2].

يذكر المؤرخون أن "أول عرض مسرحي للأطفال قدم في باريس عام 1784 بعناية مدام سيتفاني، ولكن المسرح الطفولي الحقيقي لم يظهر إلا في بداية القرن التاسع عشر مع الأديب هانز كرستان أندرسن، والذي اعتبر رائدا حقيقيا لمسرح الطفل وقد أعد مسرحيات كثيرة للأطفال أهمها الحذاء الأحمر ثم ترجمه إلى العربية، وكانت أول مسرحية في ثلاث فصول قدمت للأطفال العرب"[3]، "وتعد الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الدول التي اهتمت بمسارح الأطفال فقد أنشئ أول مسرح للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1903م وكان مسرحا تعليميا بشرف عليه الإتحاد التعليمي للمدينة وكانت أولى المحاولات لتأسيس فرقة متخصصة في مجال مسارح الأطفال بانجلترا هي المحاولة التي قام بها سجان سترلن جماكنلي في الفترة من 1914م إلى 1939م "[4].

"هذا وقد انتشرت مسارح الأطفال وفرقه في كثير من الدول، منها السويد، هولندا بلجيكا وفرنسا، وإن كانت دول الكتلة الشرقية في تلك الفترة وفي مقدمتها المجر وبولندا والإتحاد السوفياتي قد اهتمت أكثر بمسارح الأطفال التي انتشرت بجميع المقاطعات وتلفت الكثير من الدعم والاهتمام سواء من الحكومات أو من المؤسسات الكبرى، هذا وتعد تشيكوسلوفاكيا من الدول المتميزة في مجال مسارح الأطفال، وميزة مسرح الطفل لهذا

---

[1]– محمد السيد حلاوة، مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011م،ط1،ص62.

[2]– علي سعيد لهون، أدب الأطفال دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، دار حبسو للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، 2018م ،ط1 ،ص 197.

[3]– يوسف مارون، أدب الأطفال (بين النظرية والتلقي)المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان 2011م، ط1 ص 220.

[4]– عمر دوارة، مسارح الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2010، ط1.ص 20.

البلد هو ارتباطه الوثيق بالنظام التعليمي، وقد تأسس أول مسرح بها عام 1936 م وقد اتخذ من اسم جيري روكر عنوانا له ذلك لأنه من أعظم الشعراء في التشيك وكان دائما في أشعاره بالشباب والأطفال"[1].

"أما في الوطن العربي فهذا الفن حديث، حيث يعود إلى القرن السابع الهجري على يد دانيال الموصلي وحكايات خيال الظل ثم القراقوز، وقد تنبه الأدباء العرب أخيرا إلى أهميته فالقوا المسرح الشعري والنثري على الأطفال حيث بذلوا جهودا في هذا الباب تستحق الإشادة والتنويه، ومن أمثلة الدول العربية التي أولت اهتماما واضحا بمسرح الطفل (بلاد الشام) وقد سبقت في ذلك غيرها من الدول العربية وذلك بسبب علاقتها مع العالم الأوروبي، ففي سوريا فقد ولد مسرح الطفل بعده حوالي نصف قرن من ولادته الأولى في روسيا سنة 1918م ففي عام 1970 م أنشئ المسرح المدرسي وخضع من فوره لوزارة التربية، بعدها في سنة 1954 م ألحق القسم الخاص بالمدرسة الابتدائية لمنطقة طلائع البعث وقد استطاعت المنظمة الأخيرة أن تلعب دورا ايجابيا في إحياء هذا الفن في سوريا ونشره...الخ غير أن الطابع الذي أضافته هذه المؤسسات على مسرح الطفل في سوريا وعلى مدى عقود، باقتصاره على مواضيع محددة وأشكال وقوالب مفروضة"[2]

ومنه نتوصل إلى نشأة مسرح الطفل في سوريا ارتبطت ارتباطا وثيقا بظهور المسرح المدرسي، فمن بين الذين أبدعوا بكتاباتهم في مسرح الطفل نذكر محاولات

---

[1]– عمر دوارة، المرجع سابق، ص 16.

[2]– مروان مودنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، مطبعة النيل دار البيضاء، 2015 م ط1،ص37.

الشاعر السوري سليمان العيسى الذي كتب مسرحيات شعرية للأطفال تم تلحينها وإخراجها مسرحيا[1].

كما عرف مسرح الطفل اهتماما واسعا من قبل أقطار عربية أخرى من بينها الكويت، حيث شهدت هذه الأخيرة مسرح الطفل الحقيقي في الكويت عام 1978 بمسرحية السندباد البحري التي ألفها محفوظ عبد الرحمان وأخرجها منصور المنصور، ومن بعدها توالت العديد من المسرحيات للأطفال والتي تبناها القطاع الخاص وحققت أرباحا جيدة، مما دعا بالبعض إلى القول (الحقيقة أن مسرح الطفل في الكويت تجارة وغير مراقب ويسرق أطفالنا علانية والكل في المجتمع يضحكون ...) كل ذلك كان سببا لانتباه الوزارة الإعلامية الكويتية إلى سد النقص الشديد المعيب في نظرها لمسرح الطفل، ولذلك أصدرت القرار الخاص بإنشاء أول فرقة كويتية لمسرح الطفل برئاسة" خالد عبد اللطيف رمضان" لتبدأ عروضها 1996م بعرض مسرحية" دانة" من تأليف عواطف البدر" وإخراج" الدكتور حسن خليل"[2].

2-2 مسرح الطفل وتطوره في الجزائر.

لقد شهد مسرح الطفل في الجزائر تطورا واهتماما واضحا، وسعي الكثير من الأدباء والمسرحيين في تقديم أعمال ومحاولات مسرحية تقدم إلى الطفل الجزائري وهنا ستعرض مرحلتين مهمتين مر بهما مسرح الطفل في الجزائر سنبرزها كالتالي:

1- مسرح الطفل قبل الاستقلال: قبل الخوض في هذا الموضوع من الجدير ذكره أن الأشكال التعبيرية الشعبية القريبة من المسرح التي ينبغي الوقوف عندها في الجزائر هي لعبة القراقوز، وقد ظهرت أثناء الحكم العثماني" لقد استطاع هذا التعبير الفني في الجزائر

[1]- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل القمة (د ط)، ص100.

[2]- محمود حسن إسماعيل، أدب الأطفال، ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004،ط1،ص 241.

أن يستفز المحتل الفرنسي مما دفع إلى منع لعبة القراقوز في عام1843م"[1] وعلى الرغم من هذا لم يستطع محو آثارها التي ظل الشعب الجزائري متمسكا بها رغم الضغوط، ونستطيع القول بأن السياق التمهيدي الذي سلكه الاستعمار الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر عام 1830 لم يكن سهلا، ففي استهدافه للثقافة الجزائرية ومحاولة طمسها كان من عوامل نشأة فن مسرح الطفل في الجزائر حيث ظهرت المدارس العربية الحرة فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلميها . يكتب مسرحية ليمثلها التلاميذ.[2]

لقد ازدهر هذا الفن ونشط نشاطا كبيرا خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتكاثر المدارس الحرة ولم تكن هذه المسرحيات موجهة للأطفال، وإنما كانت موجهة للكبار عامة" غير أن الدارس لهذه المسرحيات يجد أن معظمها صالح للأطفال شكلا ومضمونا، وربما يعود ذلك لطبيعة المسرح الجزائري الذي كان وقتئذ في مرحلة الشكل والتكوين[3].

"وقد برزت عدة أسماء هامة في هذا المجال نذكر منها" الناشئة المهاجرة "عام 1947 لمحمد الصالح رمضان، وهي مسرحية تاريخية أدبية في سبعة مشاهد، يدور موضوعها حول الهجرة النبوية الشريفة، مثلت أول مرة في مدرسة دار الحديث بتلمسان[4].كذلك نجد محمد العابد الجيلالي إذ كتب أول مسرحية شعرية باللغة العربية الفصحى، أيضا نجد محمد العيد أل الخليفة الذي كتب أول مسرحية شعرية بعنوان بلال بن رباح وطبعت عام 1983م وبعد الحرب العالمية توالت المسرحيات المدرسية وكانت في

---

[1]– محمد مصطفى كمال، موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2013،ط1،ص 318.

[2]– عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر"1"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1999،(د–ط)،ص 199.

[3]– العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر،دار هومة،الجزائر،2003 (د–ط)، ص 187.

[4]– محمد صالح رمضان، الناشئة المهاجرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989(د–ط)، ص 1.

معظمها ذات مواضيع دينية لطبيعة انتماء كتابها لجمعية العلماء المسلمين من جهة ومحاولة منه إيجاد نموذج للسيد علي بن أبي طالب. الذي غلب الكفار لينقذ الجزائريين من الاستعمار الفرنسي من جهة ثانية وهذا يجعلنا لا ننسى أن هناك مواضيع أخرى كمسرحية" الحذاء الملعون" لجلول أحمد البدوي ومسرحية" امرأة الأب" التي كتبها أحمد دياب عام 1953م وفي هذه الفترة ظهر أحمد رضا حوحو، ورغم أن مسرحياته لم تكن موجهة للأطفال غير أنها دفعت الحركة المسرحية إلى الأمام وخلفت جمهورا متميزا من الكبار والصغار"[1].

رغم الضغوطات التي شهدها الشعب الجزائري ومحاولة استهداف الثقافة الجزائرية ومحوها من قبل المستعمر الفرنسي إلا أن هذا لم يمنع الكتاب المسرحيين من إرساء دعائم هذا الفن وبروز عدة أسماء ومحاولات مسرحية في هذا المجال.

2- مسرح الطفل بعد الاستقلال:

لقد كان المسرح في كل المراحل التاريخية التي عرفت فيها أزمات إلى جانب دوره الثقافي التقليدي، يتعامل مع الأزمة ويعرضها أمام الناس حتى يجعلهم يدركون تاريخهم، ويسترجعون ذاكرتهم، وهذا ما جعل المسرح الجزائري يسترجع نشاطه بعد الاستقلال فهي سنة 1972م صدر قرار اللامركزية في المسرح فنص على إنشاء مسارح جهوية في كل من قسنطينة وعنابة ووهران، بالإضافة إلى المسرح الوطني بالعاصمة وقد أنشأت هذه المسارح فيما بعد فرقا للأطفال تقدم عروضا مسرحية للصغار أما بالنسبة للنص المسرحي فقد تطور في هذه الفترة، وظهرت خلالها مسرحيات كثيرة تم نشرها بقسم منشورات الأطفال بالمؤسسة الوطنية للكتاب ضمن سلسلة مسرح الفتيان منها مسرحية" حكايات العم نجد وقو يدر الصغير" لخير الله العصار ومسرحية المصيدة لأحمد بود

[1]-العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص188.

شيشة عام 1986 [1] ومسرحية هدية الأرض [2] لموسى مواسح وغيرها الكثير، ففي الثمانينات والتسعينات شهدت مسارح الأطفال نشاطا بارزا فلقت أقيمت المهرجانات الوطنية والمسابقات بل أن مسرح الطفل حصل على جوائز عديدة في الوطن وخارجه"[3] لقد برز في هذا المجال كتاب أحرزوا نجاحا كبيرا أمثال عبد القادر شراية، أميمه جميلة محمد قادري، كمال سقني، وبخروف فتيحة بن عيسى، وفاتح حمودي .[4]

أما في عصرنا الحالي فنجد القلائل الذين كتبوا مسرحيات للطفل منهم عز الدين جلاوجي الذي كتب أربعون مسرحية للطفل منها مسرحية" ظلال وحي" كذلك نجد نور الدين قلاني الذي كتب" مجموعة مسرحية شعرية موجهة لطلاب الثانوي مختلفة المواضيع [5] ضمها في كتابه المسرح المدرسي .

نلخص في الأخير أن مسرح الطفل في الجزائر بعد الاستقلال شهد تطورا كبيرا حيث بدأ الجزائريون في تطوير مسرحيات تعبر عن هويتهم الوطنية وتعالج قضايا محلية تهم الطفل فقد تم استخدام المسرح كوسيلة لتعزيز الوعي الوطني والثقافي بين الأطفال الجزائريين والتركيز على الاهتمام باللغة العربية والتراث الجزائري الذي يساهم في بناء الهوية الوطنية للأطفال وتعزيز قيمهم وتقاليدهم.

---

[1]– أحمد بودشيشة، مسرحية المصيدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

[2]– موسى مواسعح، مسرحية هدية الأرض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

[3]–العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص190.

[4]– مرجع نفسه، ص 190.

[5]– نور الدين قلاني، المسرح المدرسي، دار المجد، الجزائر، 2009.

المطلب الثالث: أنواع مسرح الطفل

ينقسم مسرح الطفل الى:

3-1 المسرح البشري:

" هو ذلك المسرح الذي يكون فيه المؤدون فيه من خلاله هم الآدميون، سواء كان هؤلاء الآدميون من الكبار أم الصغار" أم خليط مشترك من الكبار والصغار[1]، وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أنواع:

أ- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الكبار فقط:

يتسم هذا النوع من المسرحيات بأنه على مستوى عال من الإمكانات والتقنيات وذلك يتناسب مع قدرات الممثلين الكبار ومهاراتهم. " فهذا النوع من المسرحيات يعتمد على إمكانات الأداء المتوفرة عن الممثلين الكبار المحترفين" [2].

ب- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال فقط:" هذا النوع من المسرحيات يعتمد على الأطفال في أداء الأدوار التمثيلية على خشبة المسرح سواء كان الجمهور من الأطفال فقط، أم من الأطفال والكبار فهو ذلك المسرح الذي يؤدي أدواره جماعة من الأطفال ويقدم إما للمتفرج الطفل فحسب، أو أن يقدم لجمهور مشترك من الكبار والصغار" ويتسم هذا النوع من المسارح بأنه قادر على اكتشاف مواهب الطفل وتنميتها، كما أنه ينمي لديهم قيمة العمل الجماعي ويشعرهم بأهمية التعاون"[3].

---

[1]- محمد السيد حلاوة، نجلاء محمد علي أحمد، مسرح الطفل،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2011 ط1 ص 77.

[2]- هدى قناوي، الطفل وأدب الاطفال، مكتبة لأنجلو، القاهرة، 1994، (د،ط) ص245.

[3]- محمد سيد حلاوة، أدب الأطفال(مدخل نفسي واجتماعي)،دار المعرفة الجامعية 2020م،ط1، ص252.

ج- مسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال إلى جانب الكبار:"في هذا النوع من المسارح البشرية يشترك الأطفال مع الكبار في تقديم العرض المسرحي فهو ذلك المسرح الذي يجمع بين الكبار والصغار، كممثلين فوق منصته."[1]

3-2 مسرح الدمى (العرائس):"يتسم هذا النوع من المسارح بأنه الأكثر حرية من المسرح البشري، وذلك لاعتماده على شخصيات متخيلة، أبدعها خيال المؤلف، وصنعتها موهبة الفنان، فالشخصيات القائمة بالتمثيل فيه، هي عبارة عن عرائس من خشب أو ورق أو بلاستيك أو القماش على هيئة الشكل البشري، أو الحيواني بحجم يتناسب والمسرح الذي ستظهر فيه، ويقوم بتحريكها لاعبون بشر ويحركون عرائسهم بناء على حوار ومؤثرات صوتية"[2]، وله عدة أشكال:

- عرائس العصا: تحرك هذه الدمى من الأسفل بواسطة العصا المكونة لجسمها، وتغطى بالقماش، ويقوم الممثل بالقبض عليها وتحريكها بما يناسب أحداث القصة، حيث ترسم ملامح وجه الدمية حسب الدور الذي تقوم به، وعادة ما تسمى هذه العرائس بدمى القضبان أو العصي، وتعد ذات شعبية كبيرة في سائر دول العالم .

- العرائس الخيطية: وتحرك من طرف الممثل من الأعلى بواسطة أسلاك رفيعة أو خيوط مربوطة بهذه الدمى، ويتراوح عدد هذه الخيوط حوالي أربعين، وهذا حسب الدور الذي تؤديه العروسة حيث تمتاز عروضها بطابع التسلق والحركة والقفز والحركات البهلوانية، وتحريكها يتطلب مهارة عالية معبرة عن الموضوع الذي يتم تمثيله.

---

[1]- محمد السيد حلاوة، ،مرجع سابق ، الصفحة نفسها.

[2]- ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحق، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز، الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة ماجستير في اللغة العربية، ، جامعة الأزهر بأسيوط، الدراسات العليا والبحوث 2017م، ص03.

– العرائس القفازية: وتمثل النوع الأسهل و الأبسط لأنواع العرائس حيث تتشكل من رأس وذراعان مجوفان وكم طويل لإدخال اليد في جسم الدمية قصد تحريكها، وتقسم العرائس القفازية إلى نوعين، فهناك عرائس تحرك من اليد وهناك نوع أخر يتم تحريكه من اليدين .

– عرائس خيال الظل: هو أحد الفنون الشعبية التي تعنى بتربية الطفل وتتم هذه العروض بواسطة الظلال التي يلقى بها على ستارة شفافة مرئية وهذه الظلال لمقصوصات يحركها الممثل الذي يتولى الكلام المبين عن الأحداث والحركات، وقد اهتمت هذه التمثيليات بتقديم عروض ساخرة، أخذت شهرة كبيرة في الوطن العربي وأوروبا.

– عرائس القراقوز: وهو أحد أنواع مسرح الدمى والأراجوز هو اسمه الحقيقي ويمثل شخصية من أبطال مسرح العرائس، اتخذت شهرة واسعة سواء في المسرح العربي أو الأوروبي"[1].

3-3 مسرح خيال الطفل: من الأشكال المسرحية التي تتأصل في الثقافة الشعبية العربية هو خيال الظل، فهذا المسرح الظلي الشعبي في معناه العام يتكون من ستارة أو شاشة بيضاء خفيفة مشدودة تسلط عليها الأضواء وحين يظلم الليل يجلس أمامها المشاهدين في مقهى أو صالة، وخلف الشاشة يجلس شخص محترف يدعى الخيالي أو المخايل وفي يديه أعواد أو عصية طويلة يدفعها في ثقوب نفذت بقدر في الدمى والشخوص المصنوعة من الورق المقوى أو الجلد الرقيق المقصوص على هيئة البشر أو الحيوانات أو الأشياء الجمادية كالسفن والأشجار، وعند العرض الظلي نطفأ أنوار الصالة أو المقهى ثم يضاء من داخل المسرح مصباح زيتي أو مجموعة من الشموع فيبدأ الخيالي بتحريكها على ما

[1]– نبيلة دين، مصطفاوي جلال، نشأة مسرح الطفل في الوطن العربي، مسرح العرائس الدمى، مسرحية الأميرة والشحاذ أنموذجا، دراسة وصفية تحليلية، مجلة النص، المجلد 08/ العدد 2، 2021، ص 11-12-13.

يريد ويؤدي بصوته الجهير حوار القصة التمثيلية ويتكلم على ألسنتها فعندئذ تتعاكس ظلال الشخوص على الستارة فيراها المشاهدون" [1].

3-4 المسرح المدرسي:

هو تلك النشاطات المسرحية التي تقدم بالمدارس بواسطة فرقة المدرسة موجهة لجمهور مكون من زملاء التلاميذ بالإضافة إلى أساتذة والأولياء، وكل ذلك يتم تحت إشراف مرب مسرحي.[2]

"كما أن الهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهة عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على التعبير ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهي التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلاميذ الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية وألعابهم الإبتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية"[3].

فمن خلال ما سبق نستنتج أن المسرح المدرسي يعتبر فضاء يمارس التلاميذ من خلاله العديد من الأنشطة في مختلف المجالات المدرسية، حيث تقدم المادة الدراسية على شكل مسرحيات لتحقيق الهدف المعرفي قبل الترفيهي .

---

[1]- فاطمة إشراقي، إشكالية مصطلح خيال الظل، دراسة تحليلية نقدية، جامعة أصفهان، إيران، المجلد 13، العدد،2022، ص249.

[2]- جمال محمد نوا صرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2010،ط2، ص 44.

[3]- مروان مدنان، مسرح الطفل من النص إلى العرض، الدار البيضاء، المغرب، ، 2015،ط1 ص121.

3-5 المسرح التعليمي :

"يعد المسرح التعليمي وسيلة مساعدة الأطفال، حيث يوفر للطفل المتعة والفرصة للمشاركة بشكل مبدع وأن يكون مجالا للتعليم وحافزا للتطور النفسي والسلامة الفكرية.

– هو مسرح تربوي تعليمي يتم داخل حجرة الصف يمثل به الطلاب مسرحية صفية هادفة تتعلق بدروس القراءة في مادة اللغة العربية لطلبة الصف السادس الأساسي"[1].

حيث يرى حسن المرعي: أن المسرح التعليمي يعتبر من الوسائط الهامة الممكن استخدامها في تنمية وتفعيل القدرات العلمية والتربوية والفنية للطفل، في مراحل التعليم والطفولة، حيث يتم ذلك من خلال تعليم المعارف والأفكار والقيم الأخلاقية في قلب فني.[2]

ومجمل القول" المسرح التعليمي هو منظومة تربوية هادفة متكاملة من العلاقات والتفاعلات له مداخلاته وخطواته، أو عملياته ومخرجاته وينظمن إعادة تنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وتشكيلها في مواقف وأنشطة هادفة ممسرحة مع التركيز على العناصر والأفكار المهمة المراد توصيلها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة المعتمدة على عدة عناصر (المعلم، المتعلم، المادة الدراسية، بيئة التدريس).[3]

---

[1]– عبلة محرز، دور المسرح التعليمي في تحسين تعلم موضوعات القراءة لدى التلاميذ من وجهة نظر معلميهم، جامعة الجزائر 2، 2022، ص15.

[2]– علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دراما الطفل مسرحية هاري وفأري والألوان، لعبد القادر بالكوري أنموذجا،مذكرة ماجستير، جامعة وهران، ، 2013م–2014م، 58.

[3]– رائد محمد سلامة أبو هداف، أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس بعض موضوعات النحو العربي على تحصيل طلبة الصف الثامن أساسي، شهادة ماستر، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، 2009م، ص3.

نستنتج في الأخير أن مسرح الطفل بكل أشكاله وأنواعه، يلعب دورا فعالا في تكوين شخصية الطفل ويرسم معه أحلامه، ويشجعه على الوصول إليها، ويساعده على كسر قيوده النفسية، ويعد من أخطر مجالات أدب الأطفال، لأنه يخاطب عقل الطفل، ووجدانه، وحواسه.

المبحث الثاني :مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي

المطلب الأول : مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي

مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي: مسرح الطفل يعتبر نقطة تلاق بين الكتابة المسرحية وعملية التلقي أو الاستماع من قبل الجمهور الصغير فهناك بعض النقاط التي توضح هذا التفاعل سنوضحها على النحو التالي:

1-1 الكتابة المسرحية:

تعد الكتابة للطفل من أعسر المهمات الإبداعية بالنظر إلى عالم الطفل ،إذ تتطلب الكثير من الشروط و الخبرة،فالنصوص المسرحية تنمي الإحساس لدى الطفل باستخدام وسائل بسيطة مناسبة لذهن الطفل وعقله .

فالكاتب المسرحي القدير هو الذي يدرس جيدا جمهوره الصغير واضعا نصبه عينيه تلك السلوكيات التي يتصف بها الطفل من براءة وصفاء نفسي والجدية والعناد....حتى يتسنى له الكتابة للطفل، وهنا تكمن القدرة الحقيقية لأي كاتب والتي تتمثل في التخلص من عالمه الحاضر لبعض الوقت، ليزور العالم الطفولي الكامن في شخصيته والذي يساعده على تأليف مسرحيات تتوافق مع الطفل في كل مرحلة عمرية،"فالكاتب الناجح هو الذي يعيش وبداخله طفل كبير لم يتنحى بعد أمام ما كان يفرضه عليه عالم الرجولة".[1]

"انطلاقا من هنا نرى أن المادة المسرحية التي يجب أن تتوافر للطفل عليها أن تتناسب مع سنه، وقد أكد الباحثون على هذه المسألة كثيرا، حيث تقول "وينفرد وارد" ما

---

[1]- حسن مرعي، المسرح التعليمي، دار و مكتبة الهلال، دار البحار، بيروت،2000م،ط1 ص 27-28.

يقبله الأطفال في سن الخامسة يبدو تافها بالنسبة للأطفال في سن الحادية عشر، وما يهز مشاعر هؤلاء الأطفال يثير فزع الأطفال في الخامسة."[1]

وإذا كان البعض يستثني أطفال ما قبل المدرسة في استيعابهم لما يقدم لهم من مسرحيات، وإنه بإمكانهم الاكتفاء بألعابهم، فهذا عبد التواب يخالف هؤلاء حيث يقول" ونحن نختلف عن هؤلاء، لأن الطفل في هذا السن يحب كثيرا اللعب الدرامي، ويميل إليه، وهو يفتن بالدمى والعرائس، ويهوى مشاهدتها،بل إذا أتيحت له الفرصة قام بتقليدها".[2]

إضافة إلى هذه المقاييس والشروط، هناك جملة من الاعتبارات التي لا بد أن يضعها الكاتب المسرحي، وكاتب الطفل بصفة خاصة في الحسبان: والتي نوجزها في الآتي.[3]

1- "اعتبارات تربوية سيكولوجية:

إن كاتب الطفل موهوب بالدرجة الأولى. ولذلك وجب عليه أن يضع الاعتبارات التربوية في الصدارة، لأن العلم بها يمثل القاعدة الأساسية الأولى، فانه يهدف من وراء هذا إلى تبليغ جملة من القيم التربوية الأخلاقية، التي يريد غرسها في كل طفل يتلقى هذا العمل بطريقة ممتعة ومشرقة بعيدا عن لغة الإرشاد.

2- اعتبارات تثقيفية أدبية :

لا بد على كاتب الأطفال أن يكون ملما بجميع العناصر الأدبية التي تمتاز بها كل جنس أدبي، حتى يتسنى له تقديم عمل فني راق، يتوافق مع مستوى الطفل الذي

---

[1]- وينفرد وارد، مسرح الأطفال، ترجمة محمد شاهين الجهوي، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1966م،ص 44

[2]- الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، الجزائر، 2009، ص 124.

[3]- بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، دراسة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 180.

يكتب له، وبالتالي لابد عليه أن يعرض خصائص كل مرحلة عمرية ويتوافق أيضا مع درجة نموه، ومدى ما وصل إليه من النضج العقلي.

3- اعتبارات فنية تكتيكية:

إن الوسيط الذي ينقل أدب الأطفال قد يكون كتابا، أو مسرحا، أو برنامجا تلفزيونيا أو إذاعيا أو أسطوانة أو موضوعا من الانترنت وغيرها من الوسائط الحديثة ولكل وسيط خاصياته وإمكاناته التي ينبغي أن يراعيها الكاتب.

نستنتج في الأخير أن المهمة التي يضطلع بها المسرح- مسرح الطفل خاصة- تجعل المسؤولية كبيرة على عاتق الكاتب الذي يكتب للطفل من أجل أن يقوم هذا الفن بدوره الرائد المنوط به والتربية الذائقة الفنية لديه من أجل تطهير النفس لأن التمثيل المسرحي يقوم بمعالجة كثير من الأمراض السيكولوجية التي يعاني منها الطفل لذلك وجب الاهتمام بهذه الفئة وتكريس كل الوسائل التربوية في سبيل خدمتها وتقديم رسالة فنية لتنشئة جيل الأطفال تنشئة سوية وسليمة تمكنهم من تحمل مسؤولياتهم اتجاه أنفسهم وأوطانهم ".

II-عملية التلقي:

تختلف عملية الفرجة عند الكبار والصغار، "فالتلقي عند الطفل يتميز بنوع من الخصوصية في المتابعة والتلقي والتقبل لكل ما يقع تحت حواسه السمعية والبصرية، خاصة أن مراحل الطفولة حساسة، معقدة المكونات ومتداخلة الجوانب وتعتبر العروض المسرحية التي يشاهدها الطفل في قاعات العرض مواد مشبعة بالرموز فهي نماذج تصور قوة القصة المسرحية وأبطالها، فتجعلهم نموذجا يقتدي به في إطار فضاء ديكور ومتممات مسرحية تحمل هي الأخرى رموزا وعلامات صريحة وضمنية تجعل الأطفال يتوقون لمشاهدتها، إن تعامل الطفل مع هذه العروض المسرحية تجعله يعيش أحلى

لحظات المتعة (لحظة الفرجة) وإن هذه العروض ليست مجرد وسائل للترفيه والترويج وإنما وسائل اتصال ثقافية تساهم في توجيه سلوك الطفل"[1].

2- 1التلقي المسرحي قبل العرض

"لم يعقد مسرح الطفل الشراكة المطلوبة مع جمهوره ولم يستطع إثبات الحضور المرجو منه في حياتنا الثقافية والتربوية والاجتماعية، ولعل السبب لا يعود لحداثة هذا الفن، بل للعلاقة الإشكالية القائمة بين المسرح والطفل، والذي يتحمل المسرح مسؤولياتها بالدرجة الأولى، على الرغم مما يقاسيه هذا الفن لأن الطفل شريك غير مستقل، لذلك تحتاج الشراكة بينهما لاستيعاب المبدع لعملية التلقي المسرحي للطفل وهي ناتجة عن مكونات شخصية للطفل وواقعه واحتياجاته تسبق بأفق الطفل وتوقعه، الذي يظهر في بدء الفترة الزمنية السابقة للعرض، ومنذ اتخاذ أحد أوليائه قرار حضور العرض المسرحي ويبدأ هذا العنصر بتجاوز مرحلة التصورات والرغبات وغيرها إلى مرحلة التلقي المسرحي مع بدء مظاهر وطقوس التهيئة والإعداد للذهاب إلى المسرح ، إضافة إلى الانطباعات المختلفة التي يتلقاها في طريق ذهابه إلى المسرح سارة كانت هذه الانطباعات أم غير سارة مدهشة أم عادية."[2]

2-2 التلقي المسرحي أثناء العرض:

"يعتبر حضور المتفرج المتخيل في ذهن المبدع شرطا أساسيا لإبداع مسرحي لائق، وقابل للحياة، غير أن العرض- أي عرض- لا يكتمل على الرغم من جاهز يته الفنية – إلا بحضور المتفرج الحقيقي حضورا فاعلا وحيويا لذلك ارتبط نجاح العرض، أو اخفاقه في كثير من الأحيان، بدرجة تطابق، أو عدم تطابق المتفرج المتخيل مع المتفرج

[1]- كريم بلقاسمي، التلقي والتأويل في مسرح الأطفال، دراسة استطلاعية لأطفال في قاعة الموقار بالعاصمة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2020، ص 12.

[2]- أحمد إسماعيل إسماعيل، التلقي المسرحي لدى الطفل، الحوار المتمدن سوريا – العدد 1383، 2005 ص17.

الحقيقي، تطابقا يشترط وجود فسحة من الاختلاف والتمايز بين الاثنين، بغية تقديم الفائدة، والمزيد من المتعة للمتفرج وتظهر نتيجة هذا التطابق أو النجاح من خلال ردود الأفعال غير المباشرة من قبل الراشد أثناء العرض، فإن المتفرج –الطفل– (يأتي إلى المسرح وهو يعرف مسبقا ما سيشاهده بالعين، إنه يأتي إلى المسرح ليقاسم الفرجة ايهاماتها)ويتفاعل معها في إطار عالم الخيال ولا يتحقق هذا التفاعل بين الطفل وهذا العالم، إلا عبر تفاعل أخر يتم بين الطفل والعرض المسرحي بكل عناصره"[1].

"ويحقق العرض المسرحي تفاعله مع المتفرج من خلال الممثل وأدائه بالدرجة الأساس، الذي يمنح الحيوية والمعنى لعناصر العرض الأخرى، ويختر لها في إبداعه كي يؤدي رسالة العرض وهي مهمة تتطلب من حاملها رسول العرض الالتزام بالتعبير الواضح، والمتقن عن نص الرسالة، أو مضمون العرض، وعدم تفرده بالأداء إلى درجة نسيان شريكه الممثل في العرض، وأن لا ينسيه اندماجه مع شريكه الممثل جمهوره وأن يعي مسؤوليته المطلقة، التي تتمثل بعلاقته مع الجمهور، وهي التي تعطي للمسرحية في النهاية معناه الأساسي"[2]، "أي تعتبر التغذية المرتجعة التي تصدر عن الطفل في الصالة والتي تمنح الممثل الطاقة والحيوية، بمثابة توقيع الطفل على عقد تجديد الشراكة مع الممثل والمكافأة على أدائه المتقن الذكي، لاستثماره حيوية واندفاع وتجاوب الطفل مع استثمارا إبداعيا وتلاقيه الأخطاء والعثرات الطارئة بإجراء محاورة قصيرة أو ارتجال مشهد إيماني، أو ما شابه ذلك، إضافة لتجسيده السليم للشخصية المسرحية ولتوصيله رسالة العرض بأمانة واقتدار".[3]

---

[1]– سوزان بنيت، جمهور المسرح :تر: سامح فكري، مصر، مركز اللغات والترجمة،1995، ط1 ص167

[2]– المرجع نفسه،ص167.

[3]– سوزان بنيت، المرجع سابق،ص167.

2-3 تلقي المسرح بعد العرض

"لا ينتهي التلقي المسرحي بانتهاء العرض ويتجلى ذلك بشكل واضح بعد انتهاء العرض من خلال التصفيق- الفاتر أو الحار- المعبر عن رضا الطفل وفهمه للعرض وتؤثر طريقة توديع الممثلين للأطفال، أو جميع المتفرجين الصغار على عملية التلقي المسرحي، والتفاعل المستمر في هذه الفترة أيضا، باختلاف ردود أفعال الطفل، أو المتفرجين الصغار على توديع الممثلين وهم على الخشبة يبتسمون يكلف كثيرا، فإن الفترة التي تلي العرض يمكن أن تشمل على العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تزيد من لذة الحدث المسرحي أو النفور منه مثلا: المشاركة في النقاش حول العرض الذي إنتهى منذ فترة زمنية "..."[1]

نستنتج في الأخير أن الأمر يستوجب العناية بكل مراحل التلقي المسرحي عند الطفل، أو محاولة تدارك نواقض وثغرات مرحلة العرض خاصة، بختام يرضي الطفل ولا يجعله ينفر من هذا الفن الممتع والمفيد ويهجره دون رجعة .

المطلب الثاني: العناصر الضرورية لمسرح الطفل

إن الهدف الاستراتيجي من كل عرض مسرحي هو تحويل النص المسرحي إلى منظومة متناغمة من المؤثرات المرئية والصوتية التي تحتوي المشاهد وتثير تأملاته وانفعالاته والحياة الدرامية لا تدب في عروق النص المسرحي وأوصاله إلا عندما يتجسد على منصة المسرح من خلال التمثيل والتصميم والموسيقى والرقص وأمام الطفل الذي يتفاعل معه داخل مبنى أو مساحة مخصصة لمثل هذا العرض، وفي م ايلي نوضح بعض العناصر الضرورية أو تقنيات العمل المسرحي الموجه للطفل.

---

[1]- محمد مصطفى قباج، التلقي المسرحي، قراءة استنباطية جمعية، مجلة الوحدة المغربية، العدد 64-65، سنة 1992، ص 61.

1- الإضاءة:

"الإضاءة فن جميل ظهر أواخر القرن التاسع عشر، فالإضاءة المسرحية تساعد على تركيز الانتباه المتفرجين وتوجيه أنظارهم إلى كل ما هو جذاب ويضيء وإغفال ماعداه، ويجدر بنا ذكر أن الأضواء يجب أن تسلط على الأشياء المهمة فقط وأن تكون منسجمة مع إيقاع وجو الحركة.

وتعتمد الإضاءة المسرحية على موضوع المسرحية وتصميم خشبة المسرح، وتصميم المسرح كبناء مستدير أو مستطيل أو متنقل"[1].

ولكي يتم تقليل عدد المفاجآت غير المربحة التي قد تمارسها الإضاءة الملونة على المناظر والملابس، يتم استخدام ألوان المرشحات الضوئية (الفلاتر) التي هي في الحقيقة ليست سوى تخفيف للانعكاسات والدرجات والظلال والأطياف التي تنتمي إليها، إلى أدنى درجة ممكنة[2] أي مهما كانت درجة الضوء السائدة في المشهد، فإن كمية الضوء الأبيض الموجودة ستظل كبيرة، حيث يصبح كل سطح على المنصة قادرا على عكس قدر لا يستهان به من لونه الأصلي.

"وإذا قدمت عروض مسرح الطفل في وضح النهار في مكان مفتوح فالضوء الطبيعي هنا يعد كافيا وهو الأفضل في مسرح الطفل، أما إذا قدمت العروض في المساء، فذلك يحتاج إلى إضاءة صناعية، كذلك يمكن استخدام الشرائح وذلك إن وضعها على جهاز الإضاءة المعدة لذلك والذي يجعل من العرض صورة رائعة لدى الطفل وتزيد من استمتاعه لما يراه."[3]

---

[1]- لينا أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، ، الأردن، 2007م،ط1،ص54.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

[3]- لينا ابو مغلي،الدراما والمسرح في التعليم ، ص55.

"وعند تغيير الديكور فلا ينبغي أن نستعمل الظلام الكامل، لأن هذا يؤدي بالطفل إلى الخوف والهلع"[1]

نستنتج في الأخير أن الإضاءة عامل أو عنصر مهم في مسرح الطفل ويعكس صورة جميلة لدى الطفل وتزيد لاستمتاعه لما يراه.

2- الملابس:" إن أسلوب وتصميم الملابس في أي عرض مسرحي هو تجسيد خارجي لمضمون المسرحية وروحها، فالأزياء لها تأثير مباشر على الطفل وإحساسه بالدور الذي يؤديه أو يتقمصه.

والأطفال يتأثرون بالألوان أثر مما يتأثرون بالزي، ويتجاوبون مع الألوان الزاهية بصفة خاصة، ويقبل المخرجون على استخدام الحرير وكل ما يبرق ويبهر الأطفال والأقمشة الذهبية والفضية أيضا شائعة الاستعمال، كما تضفي الأقمشة المنقوشة على الملابس أناقة أروع، ويحب غالبية الأطفال الألوان المزركشة الصارخة، أما التفاصيل فليس لها قيمة كبيرة على المسرح والأطفال، ومصمم الأزياء الناجح يهتم بالصورة العامة للملابس، وبأن تكون ألوانها زاهية بقدر ما يسمح به جو المسرحية وزمانها"[2]

ويمكن استخدام الملابس البسيطة التي تدل على الشخصيات المختلفة بدون التركيز على جمالها ودقتها حيث أن المهم هنا استخدامها لتحقيق الهدف المطلوب أي التأثير على الطفل من خلال العرض المسرحي.

3- الماكياج: "يلعب الماكياج دورا حيويا في تصميم ملامح الوجه بما يتفق مع خصائص الشخصية، كما أن فنان الماكياج يساعد الممثل على تعميق طاقاته التعبيرية

---

[1]- السعيد جاب الله، قراءات في أدب الأطفال، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، العدد الثالث، الجزائر ماي 2005م، ص156.

[2]- لينا نبيل أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم،دار الراية للنشر والتوزيع ،عمان ،2008، ط1 ص 55.

بخطوطه التشكيلية القوية وأن يكون بارزا بالشكل الكافي لإحداث الأثر المطلوب في المشاهد.

والماكياج أيضا لا يمكن أن يتم إلا إذا انتظمت الإنارة، وليس الوجه وحده هو الذي يطلى بل جميع أجزاء الجسم التي تظهر على المسرح ويجب أن تصبغ بخضاب"[1] مائع وفق الإنارة وسواء في مسرح الكبار أو في مسرح الصغار ينبغي استخدام نوع جيد من الماكياج حتى لا يؤدي إلى التهاب البشرة وإن لم يكن الماكياج القدرة على تجسيد الشخصيات الخيالية فيمكن للمخرج استبداله بالأقنعة.

إذن فالماكياج يؤدي دورا كبيرا في مسرح الطفل من حيث توضيح معالم الشخصية الطائر، الذئب، الدب، الرجل العجوز، صاحب اللحية البيضاء.....

4- الديكور والمناظر: يعرف المنظر الذي يقام على خشبة المسرح بأنه مجموعة من التركيبات الخاصة المصنوعة من الخشب والقماش أو البلاستيك أو من خانات أخرى لكي تعطي شكلا لمكان واقعي أو خيالي، على أن تربط إيحاءاته بمضمون النص المسرحي، فالمنظر هو الوحدة الفنية التي تعطي للعمل المسرحي قيمته الجمالية والدرامية.

"وينبغي أن يختار مخرج مسرحيات الأطفال مسرحية ذات مناظر جذابة أو ذات منظر افتتاحي جذاب، هذا إن لم يكن النص قد أشار إلى تقديم حجرة غير مرتبة أو ما شابه ذلك، وتباين المناظر أمر ضروري ومن الأوفق أن تقدم مناظر متعددة للأطفال الذين ألفوا كثرة تغيير المناظر في الأفلام، ولكن نظرا إلى أن عدد المناظر في المسرحية محدود، فهي في حاجة إلى التجديد والتنويع وتتطلب عملية تغيير المناظر السرعة لذلك يجب أن تكون خفيفة يمكن تحويرها للاستفادة منها في مسرحيات أخرى"[2].

---

[1]-.لينا ابومغلي، المرجع السابق، ص 55.

[2]-لينا نبيل أبو مغلي، المرجع نفسه ،ص 56، 57.

"والديكور هو عنصر أساسي في تفسير النص وتوضيحه، وهو من الزخرفة الجميلة التي تجذب الطفل وتستهويه، وحتى يكون هناك جمال لابد من انسجام بين الديكور والملابس مع أسلوب النص المسرحي، فلا يستحب أن تكون المسرحية تدور في إطار واقعي والديكور والملابس والملحقات كل منها في اتجاه مخالف لطبيعة المسرحية، مثلا إذا كانت المسرحية عبارة عن قصة شهيرة للأطفال مثل سندريلا أو أليس في بلاد العجائب ففي هذه الحالة يرجع المخرج إلى تلك القصص ويتأمل ما فعله الرسامون من تقديم هذه الأعمال للأطفال من ملابس وأشكال الملحقات....الخ"[1].

5- الإخراج: إن الدور الذي يلعبه المخرج هو منح هذا العرض المسرحي عناصر التناغم والتناسب والوحدة، ومساعدة كل فرد مشترك فيه على إخراج أفضل ما عنده من إبداعات وإضافات.

"وعادة يكون المخرج هو الذي يختار النص المسرحي الذي يخرجه على المنصة والممثلين الذين سيقومون بأداء الأدوار، ويحدد أبعاد التصور البصري للعرض ويشرع في تحديد نوعية السرعة أو البطء في الحركة والإيقاع والموسيقى والإلقاء، حتى يصبح العرض في الأخير متكاملا، سواء على مستوى المعنى المراد توصيله أو الإحساس المراد إثارته، فهو مسؤول على العملية المسرحية بكامل جوانبها منذ أن يتسلم النص إلى أخر يوم للعرض"[2].

تلك كانت أهم التقنيات التي لابد من أن تتوفر في كل عرض مسرحي، مع وجود مخرج قادر على التحكم في هاته التقنيات بخبرته ومعارفه، وضمان جودة التمثيل، إذ لا

---

[1]-جمال محمد النواصرة، أضواء على المسرح المدرسي،عالم الكتب الحديث ،الاردن ، 2002م، ط1 ص131.

[2]-لينا نبيل أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم ص58.

يمكن تصور مسرح الطفل بدونها، فهي التي تعمل على تحقيق التفاعل بين الجمهور الصغير وما يقدم لهم على خشبة المسرح.

المطلب الثالث: المقومات الفنية لمسرح الطفل:

1- الفكرة أو الموضوع:

لابد أن يختار الكاتب موضوع المسرحية منذ بداية العمل، والهدف الذي يرمي المؤلف إلى تحقيقه من عمله الفني عامل هام في اختياره للموضوع الذي قد يكون نابعا من واقع الحياة المعاصرة أو من التجربة الشخصية للأديب، أو من خيال أو الواقع أو فكرة أو أسطورة.

"الفكرة في أي نص مسرحي هي الحقيقة أو الحقائق التي يريد الكاتب ان يؤكدها من خلال الأحداث و الأشخاص ،ويتوقف جزء كبير من نجاح المسرحية على اختيار الفكرة ومن وجهة نظر أرسطو فكرة المسرحية أو موضوعها بمثابة روح المسرحية ودعامتها الرئيسية"[1].

2- الحدث:

"لا يقام أي نص مسرحي إلا وله حدث رئيسي يدور ولكل عمل مسرحي حدث وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصية، لذا لابد من اختيار الأحداث وتنسيقها، وعرض جزئيا عرضا يصور الغاية المحددة منها"[2].

---

[1]-علي سعيد بهون ،ادب الأطفال دراسة في الموضوعات و الفنون و المقومات ،ص184

[2]- لطيف زيتوني، معجم نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان2002، ط1، ، ص7.

"كما أن الحدث في مجمله هو كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء"[1].

"فالحدث جزئيات يضمها نسيج واحد، أو إطار متماسك يوحي بالصدق والاقتناع والمتابعة، ومن ثم لا يمكن أن يكون " الحدث بناء جامدا ثابتا، ولكن لابد أن يتم بالحركة الحية والتفاعل، ويصبح الطفل في حالة نفسية خاصة تثري كيانه كله بدنيا وروحيا، ولا يشترط أن تكون الأحداث الجذابة مرتبطة بالإغراب والخروج الصارم على الواقع أو المألوف أو المشهور وبالذات في مجالات البشاعة والرعب، وبهذا لا تتناقض مع هدفها الأكيد في إمتاع الطفل بالخيال لخصب الخلاق وتنمية ذلك الخيال وإثرائه"[2]

وبذلك تبرز أهمية الحدث في البناء الفني للقصة أو المسرحية ويتجلى دوره في الإلهام في سبك تماسكها وإعطائها صبغة الخيال والخلود، ولهذا وجب عدم الإكثار من الأحداث في مسرح الطفل حتى لا يؤدي ذلك إلى تشتت انتباه الطفل، وعدم الإلمام بالموضوع، فلابد من مراعاة قدرة الطفل على الاستيعاب، ومن هذا المنطلق نستنتج أن ترابط الأحداث وانسجامها وتسلسلها مع عدم الإكثار تؤدي بشكل أو بأخر إنتاج مسرحيات ذات جودة تتميز بصفة الإقناع والتشويق.

3- الشخصية:

"هي نقطة ارتكاز (الشخصية) أفكار الكاتب، وهي من تعبر توجهاته ويسند إليها المهمة والدور الذي يريده لها أن تؤديه سواء داخل النص أو على خشبة المسرح وهي

---

[1]-نورة بنت أحمد، قصص الأطفال لدى يعقوب إسحاق عرض وتقويم، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة أم القرى، السعودية، 2011، 2012، ص14.

[2]مرجع نفسه ص 153.

تحمل منطلقات وتسعى إلى تحقيق غايات وأهداف في ظاهر الحياة وباطنها وهي غالبا ما تكون من عامة الناس وخاصتهم"[1]

"عندما يرسم الكاتب شخصياته داخل نصه يبدأ بفتح ملف لكل شخصية فيصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية، ويضع لها تاريخا ونسبا ومستوى اجتماعي وبعد نفسي ولا يفوته شيء من الوصفين الداخلي والخارجي كما يحملها بمجموعة من القيم والتوجهات ذات أبعاد نفسية معقدة لا يفهمها ولا يعرفها الفرد نفسه، ويركز هؤلاء على البعد الاجتماعي والبيئة والتربية كما يركز آخرون على الدوافع واللاشعور"[2].

"وعليه الكاتب المسرحي يعد المسرحية الشخصية للقيام بمهمة ما، بغرض الوصول أو الحصول على أهداف أو أغراض معينة بحيث يضفي عليها نوع من الحيوية وذلك بالوصول إلى عالمها الداخلي وتصويره تماشيا مع بنائها الخارجي لتحقق الانسجام كما قد تكون الشخصيات كائن من ابتكار الخيال يكون له دور أو فعل ما في كل الأنواع الأدبية والفنية التي تقوم على المحاكاة"[3].

"كما نجد البعد النفسي فله أهميته الواضحة بالنسبة لسلوك الشخصيات وتصرفاتها فالرجل المفكر المتأمل يختلف في تصرفاته عن الأهوج المندفع وهكذا على حين تبدو أهمية البعد الاجتماعي في تحديد الشخصية لها الأسرة والبيئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي إليها الشخصية المسرحية، والمهنة التي تمارسها من تأثيرات معينة على سلوكهم في المواقف وتقدم الشخصية المسرحية للطفل من خلال مظهرها الخارجي من حيث الشكل، التصرفات، اللباس وما يجري على ألسنتها من حوار بذكاء ولباقة تمكن المتفرج

---

[1]– سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان،1998،ط1 ص38.

[2]–عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر ،1999 ط1، ص28.

[3]– ماري إلياس، وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي ص 269.

من أن يحدد قسمتها وأبعادها، مما يعينه على فهمها والاقتناع بها والتعاطف معها والإحساس بمشكلاتها والانفعال بتصرفاتها ومواقف صراعها في داخل المسرحية"[1].

4- اللغة والحوار:

"هي وسيلة وغاية للتواصل بين الأفراد وهي المادة الأساسية التي تكون منها النص المسرحي والتي لا نستغني عنها في العرض حيث تتبلور إلى حوار متبادل مع الشخصيات فلا يمكننا تصور عرض بدون حوار، وفي مسرح الطفل يتوجب على المؤلف المسرحي أن يراعي جوانب ومعايير عديدة تخص الطفل ذاته من حيث مستواه الفكري ومراحله العمرية، والجدير بالذكر أن هناك إشكالية وجب التركيز عليها ألا وهي الازدواجية اللغوية في المسرحيات المقدمة للطفل وهذه الإشكالية باتت " ترتبط بعالم الطفل وقدراته الفكرية والعقلية والنفسية، فهذه الظاهرة جعلت الطفل عندما يلج المدرسة لأول مرة يصطدم بهذه المشكلة وهو ما دعاه الكاتب أو الكتاب في أعمالهم الموجهة للأطفال حيث عمدوا على تبسيط اللغة الفصحى للطفل ومخاطبته بلغة سهلة وهو الأمر الذي يضيف الهوة بين الفصحى والعامية ويقرب بعضها من بعض ويقلل على الأقل الفوارق والحواجز بينهما للتسهيل والتسيير على الطفل"[2].

ويقال أيضا أن اللغة العامية لا تصلح أداة للتعبير لا في قصة ولا في المسرحية لا في السرد ولا في الحوار وإنما الفصحى هي اللغة الوحيدة المناسبة لهذه المهمة[3]، لهذا يجب التخلي على العامية والاعتماد على الفصحى قصد تطوير التعبير والبناء بما أن

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، ، دار الشؤون الثقافية العامة 1986،بغداد(د، ط)، ص318.

[2]- مجلة العلوم الإنسانية، ملتقى أدب الطفل، عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس، الجزائر، 2003م.

[3]-محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط2، 1984، ص200.

الحوار هو تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر فقد يعد من أهم مقومات المسرحية الموجهة للطفل، كما يدفع بدوره إلى تطوير الحدث المسرحي فهو الأداة الرئيسية للبناء الفني في المسرحية ومنه يكون نسيجها وهي الذي يمنحها القيمة الأدبية.

"وإذا كان للحوار أهمية في المسرح الذي يقدم للكبار فإنه أكثر أهمية في المسرح الذي يقوم للكبار، إذ يتخذ الكاتب وسيط يحمل الفكرة، وينقلها إلى الطفل قارئا أو مشاهدا، وعلى قدر إجادة الكاتب في خلق حوار يتلاءم مع قدرة الأطفال على الفهم والاستيعاب تكون قدرته على التأثير في وجدانهم وعقولهم، فيجب على الكاتب أن يراعي في الحوار المستوى اللغوي والفكري للأطفال، ويتميز هذا العنصر الفني بعدة سمات"[1].

01- الوضوح وهو من بين الأمور التي تمكن الطفل من إدراك الهدف من موضوع المسرحية.

02- الإيجاز والتكثيف وهما من صفات الحوار الفني حيث يعتمد على الكلمات القليلة ذات المعاني الكثيرة وذلك حتى تتلاءم مع طبيعة الطفل الذي قد يشعر بالملل في العبارات الطويلة.

03- الإيقاع: ويكون من خلال حسن استغلال المحسنات اللفظية أو المعنوية وهو عامل من عوامل جذب الأطفال للعرض المسرحي.

04- الموضوعية والتي تتمثل في تناسب الحوار مع أبعاد الشخصية التي يرسمها الكاتب، كما يتناسب مع الغاية التي يسعى إليها حيث يجب أن يتسم بالصدق في التعبير، ومعرفة الشخصيات.

نستنتج في الأخير أن ترابط كل هاته المقومات الفنية في مسرح الطفل تؤدي بشكل أو بأخر إلى إنتاج مسرحيات تتسم بالجودة والتشويق والتأثير بصفة ايجابية على نفسية الطفل.

---

[1]-احمد نجيب ،أدب الأطفال ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط1،ص95.

الفصل الثاني:

دراسة لمسرحية إنها مسؤوليتي

- المبحث الأول: الجوانب الجمالية والتربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المطلب الأول: الجوانب الجمالية في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المطلب الثاني: الجوانب التربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المطلب الثالث: التداخل بين الجوانب الجمالية والتربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المبحث الثاني: الخطاب السردي في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المطلب الأول: الخطاب السردي في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المطلب الثاني: الخصائص اللغوية في مسرحية إنها مسؤوليتي
- المطلب الثالث: العرض وفعالية التلقي في مسرحية إنها مسؤوليتي

الفصل الثاني: دراسة لمسرحية إنها مسؤوليتي

المبحث الأول: الجوانب الجمالية والتربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي

I. الجوانب الجمالية: في مسرحية إنها مسؤوليتي

لقد تعرفنا سابقا على مسرح الطفل وأدركنا أنه يحمل غايتين وهما الإمتاع من جهة والتعليم والتربية من جهة أخرى، وهذا ما يدفعنا للحديث عن جوانبه الجمالية ومدى تأثيرها في الطفل، ولكن قبل هذا لا بد من الوقوف عن المكونات الحكائية لهذه المسرحية ومحتوياتها وشخوصها والتي سنلخصها في هذا الجدول:

عنوان المسرحية	شخصياتها	ملخصها
إنها مسؤوليتي	أرنوب– أرنوبة حسون– أصيل التربة– النهر الشجرة– ملكة الفراشات	هي مسرحية من شخصيات بشرية، تتناول قضية والتلوث وكيفية رمي النفايات والتخلص منها في المكان الصحيح وكيفية الاستفادة منها، فحاولت الكاتبة معالجة هذه القضية عن طريق التمثيل

–جدول يوضح المكونات الحكائية لمسرحية إنها مسؤوليتي.

1- الديكور: يعتبر الديكور من أهم جوانب العرض المسرحي الموجه للطفل كما يعتبر من أهم الجوانب حضورا وبروزاً على خشبة المسرح وخصوصا في مسرح الطفل حيث يتم التأكيد على الديكور بشكل واضح لما له من تأثير بارز وهام في عملية التأثير على الطفل وكذالك التشويق والتأثير إلى حد ما.

" كما أن فن الديكور المسرحي ليس فنا منفردا بذاته، بل إنه يتماشي و يتعايش فوق الخشبة مع فنون أخرى، كالموسيقى والإضاءة والتمثيل "[1]

"فالديكور يحمل قيما جمالية ودلالية لدى المتفرج وعن طريقه تكتسب الخشبة لغة في توضيح العديد من الدلالات المكانية و الزمانية و تتوضح تلك الانتقالات والتحولات التي وإن كانت تنحصر على الخشبة إلا أنه لا يمكن تجاوزها واختراقها عن طريق تحقيق الديكور. " أما الديكور بالمفهوم التقني مجموع الأشياء المركبة من الخامات وقطع الخشب والبلاستيك وغيرها، أما الديكور في نظر و مفهوم الجمهور، فهو الجانب المرئي للمشهد الذي يعرض في وقت معين من المسرحية ".[2]

في مسرحية إنها مسؤوليتي جاء الديكور واضحًا مجسدًا في المكان الدرامي كما استخدم الديكور الثابت، وهو خشبة المسرح، إذ نجد المصممة قد اعتمدت في هذه المسرحية بتنظيم الخشبة من خلال منظر خلفي يعكس الطبيعة بها أشجار و حشيش وورود كما قامت أن بوضع أشجار وورود طبيعية في كل أنحاء الخشبة مما يجسد للطفل المشاهد الطبيعية فيتفاعل معها، كما نجد المصممة قد وضعت مجموعة من النفايات في فضاء مسرحية " إنها مسؤوليتي " وكأن البيئة تلوثت فمن خلال رؤية الطفل لهذه المشاهد ولهذه الصورة يتضح له أن المحيط قد تعرض للتلوث بسبب الإنسان اللامبالي والذي يرمي النفايات في أي مكان، فبالنسبة لتوظيف الديكور.

في هاته المسرحية الموجهة للطفل، نجده يساهم في إبراز معالم المكان و صفاته إذ يدل على الغابة والطبيعة، فتأثيث الفضاء المكاني في هذه المسرحية كان جد بسيط يتماشى

---

[1]– سهيلة عزوز، السينوغرافيا تقنيات تكامل العرض المسرحي ، ص 67.

[2]– محمد بيتر، التشويق في ادب الطفل، مسرح الطفل في الجزائر نموذجا، مذكرة ماجستير، إشراف سليمان شعراتي جامعة ألسانيا، وهران، 2005– 2006م،ص 108

مع موضوع المسرحية وكذا مراعاة عقل الطفل، بما أن الطفل يميل إلى الأشياء البسيطة البعيدة عن التعقيد فقد اعتمدت كاتبة هذه المسرحية على تصميم مِثل هذا الديكور لراحة عين مشاهد الطفل وأيضا مراعاة عقله، لأن الجهود الذهنية للطفل تختلف كثيرا عن الجهود الذهنية لدى الكبار، فكل ما يبصره الطفل في المسرح يدل على معنى وأي شي زائد يعمل على تغييب المتلقي، فينتج عن ذلك انفصام ما بين العرض و المتلقي وخاصة أن المتلقي في هذا العرض المسرحي هو الطفل في حد ذاته، لهذا من الخطأ أن نقحمه في مثل هاته المتاهات من تعقيد للصور التي يشاهدها، فقد اعتمدت مصممة هاته المسرحية على ديكور بسيط يلائم نقل الطفل وإبراز معالم المكان وصفاته « الغابة- المحيط- البيئة ».

2- الإكسسوار: (التوابع المسرحية)

تستخدم كلمة إكسسوار في عالم المسرح للدلالة على مكونات الديكور من أغراض وقطع أثاث سواء كانت مرسومة بطريقة خداع البصر على اللوحة الخلفية أم مجرد فعليا على الخشبة.[1]

وعندما نرى الإكسسوار فوق خشبة المسرح تتوارى أو يتبين لنا وظيفته ودوره في الحياة اليومية لتفسح المجال إلى الوظيفة الدلالية، لتتحول إلى علامة.

ففي هاته المسرحية لا يوجد العديد من الإكسسوارات، فقد تتمثل في الأشياء المجمولة التي وظفها الممثل في العرض ؛إذ نلاحظ الأطفال يحملون مكنسات وينظفون الأرض والمحيط، فالمكنسة لها دلالات مختلفة ؛إذ يمكن أن تعبر عن الشخصية ووضعها الاجتماعي، كما أنها يمكن أن تشير إلى مهنة، ففي هاته المسرحية تشير على أنها وسيلة للتنظيف تساعد الممثل على جمع النفايات والقمامة كما وظفت مصممة المسرحية بعض

[1]- زيد سالم سليمان، دور السينوغرافيا، مجلة الآداب الفراهيدي، جامعة بغداد كلية الآداب الجميلة، العراق، العدد09، كانون الأول، 2011، ص 316.

أكياس القمامة البلاستيكية وبعض وسائل التنظيف، إذ يدخل طفل حاملا مكنسة ويقوم بتنظيف المكان والآخرون يساعدونه بجمعها في تلك الأكياس، فرؤية الطفل لمثل هذه الصور يتضح له أن هؤلاء الأشخاص يتعاونون فيما بينهم وأن البيئة وتنظيف المحيط مسؤولية تقع على عاتق كل واحد منا ويجب المحافظة عليها، لذلك فالإكسسوار الواحد يمكن أن يدل على دلالات متنوعة وفق حسب ما تم توظيفه فيه هذا باختصار دلالة توظيف الإكسسوار في هاته المسرحية " إنها مسؤوليتي " وتجدها قد حققت هدفها في هاته المسرحية.

3- الإضاءة:

" يعتبر عنصر الإضاءة عنصرا مهما في مسرح الطفل بحيث يستطيع المخرج من خلال استخدام عنصر الإضاءة في المسرحية الكشف عن الشخوص والأحداث بحسب طبيعة الخطة الإخراجية، فهذه التقنية تساعده على تحقيق العالم الواقعي و العالم الوهمي و ما بينهما " [1]

" وهي وسيلة لمعرفة التحولات والتغييرات الزمانية والنفسية وكذا الجمالية وهي كلمة مرادفة لمصطلح الإثارة، لكنهما يختلفان في المعنى، إذ يقصد بالإثارة إزالة الظلام من مكان ما، أما الإضاءة فيقصد بها تسليط ضوء على شكل معين وقد أطلق هذا المفهوم على إضاءة المسرح " [2]

وبما أن الإضاءة تعتبر من إحدى المقومات الهامة في العرض المسرحي الموجه للطفل شأنه شأن مسرح الكبار، فاستعمالها لا بد أن يكون فنيا وظيفيا في آن واحد، وهذا ما دفع

---

[1]- علي عبد الله، لغة الإبداع بين القائد الموسيقي والمخرج المسرحي، دار آمنة، ، عمان،2012(د.ط) ، ص 148.

[2]-ينظر: محمد حامد علي، الإضاءة المسرحية، مطبعة الشعب، بغداد، 1975، ص 08.

مصممة العرض في هاته المسرحية باختيار إضاءة تتماشى مع عنصر الزمان والحدث فقد كانت الإضاءة في هاته المسرحية كانت جد بسيطة ومحصورة ، إذ اعتمدت مصممة المسرحية على اللون الأبيض (الضوء الأبيض)

الذي يعكس لنا ضوء النهار، فمن خلال استخدام المصممة لهذه الإضاءة يسهل للطفل تحديد الفترة الزمنية التي تسير فيها أحداث المسرحية، كما نجدها عقدت على إظلام جزئي قبل نهاية المسرحية، مما يوحي إلى الانتقال لفترة زمنية أخرى (الليل) فتنخفض الإنارة بالتدريج على خشبة المسرح فيفهم الطفل أن هناك تغيير في زمني أو مرور فترة زمنية، فتستنتج في الأخير أن الإضاءة في هاته المسرحية كانت جد بسيطة ومحصورة تتماشى مع عقل الطفل.

4 – الموسيقى: نعرف من قبل أنه " بين المسرح والموسيقى علاقة قديمة تعود إلى عهود سحيقة، فلربما ينحدران من أصل واحد وهو الطقوس الدينية البدائية " [1]

"فالموسيقى عنصر أساسي في العرض، وتصاحب كل اللحظات الدراسية وتأثر على التحولات، بل تحدد إيقاع العرض من بدايته حتى نهايته"[2]

وإذا كان المسرح فنا شاملا لمختلف الفنون فالموسيقى تعتبر من أقوى وسائل التأثير على المشاهد وخلق الإثارة والتشويق في العرض، فهي تخضع لمجموعة من الشروط أهمها : " أن يراعي المخرج في إعداد الموسيقى العرض المسرحي الموجه للطفل مواقف الشخصيات و أحداث المسرحية وأهم من ذلك هو مراعاة المراحل العمرية لنمو الطفل

---

[1]– محمد التهامي العماري، مدخل لقراءة الفرجة المسرحية، مكتبة دار الامان للنشر و الطباعة ،الرباط 2006م ،(د،ط) ص 103.

[2]– عبود حسن المهنا ، اساليب الاداء التمثيلي عبر العصور، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2016م، ط1، ص 39.

حيث نجد أن كل شكل من أشكال الموسيقى يستعمل حسب عمر الطفل "[1]، لذلك نستنتج أنه لا يمكن استخدام موسيقى الكبار في مسرح الطفل لأن الطفل لا يمكن أن يفهمها أو يستوعبها كما أنها لا تستهويه.

فقد استعملت مصممة هاته المسرحية أناشيد لتوضح لنا مضمون مسرحيتها شها ليُصور للطفل الإحساس بالمسؤولية اتجاه محيطه والبيئة وكذلك الغابة فبعد بضع دقائق من عرض المسرحية استعملت المصممة أناشيد وأغنية مؤدات من طرق الأرنب وأصدقائه بدافع تهيئة الطفل للاندماج والتفاعل مع العرض والتي تتجلى في المقطع الآتي:

- "في البيئة نهتم سويا
- هيا بنا نتعاون هيا
- في أي مكان في الدنيا
- في المدن حتى والبرية
- في البيئة تهتم سويا
- هيا بنا تتعاون هيا"[2]

فهنا توحي الموسيقى إلى دعوة الأطفال وإرشادهم ونصحهم بالمحافظة على البيئة ووجوب التعاون مع بعض من أجل حمايتها والمحافظة عليها سواء في المدينة أو الريف.

كما نجد في منتصف المسرحية أيضا مجموعة من الأناشيد كل حسب مضمونها والتي تبين ميزة الأرض والتربة ووصف هذا الكون الذي يستنتج في هذا الفلك بقدرة الله عز وجل ووجوب المحافظة على هاته الأرض والتي تتجلى في المقطع التالي:

---

[1]– علوش عبد الرحمان،المسرح التعليمي،ص50.

[2]– ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي، مدارس دار الأرقم الإسلامية وعمان الدولية (2017) فيديو من الدقيقة (1.52– 1.13).

- "هذا الكون بقدرة قادر
- يسبح في فلك باهر
- والأرض برا و مياها
- ميزتها تكوين النادر
- فأحفظها أحفظها
- يحفظك القادر
- من صلصال التربة جئنا
- فيها غرس الزرع الطاهر
- إن أنت أفسدت التربة
- أفسدت في خلق القاهر

فاخفضها يحفظك القادر"[1]

فقد بِين للطفل هنا من أين خلقنا فقد خلقنا من تربة فيها غرس وأشجار فإذا أفسدناها ولم نحافظ عليها أفسدنا في خلق الله عزَّ وجل.

كما نجد أنشودة أخرى تلي هذا المقطع مباشرة ولكن المعنى يختلف بالنسبة للمقطع الأول فهنا تحدث عن الماء والبحر وما فيه من خيرات وأرزاق متنوعة ومتعددة فإذا رمينا النفايات في البحر ولم نحافظ عليه

أفسدنا في هذا الرزق العظيم والذي تجلى في المقطع التالي:

- "في مياه البحر الهادئ
- خيرات وعطاء زاخر
- إن أنت أفسدت الماء

[1]– ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي، فيديو من الدقيقة، (8.48– 8.03).

- أفسدت في الرزق الوافر"[1]

- فمن خلال هذا المقطع المؤثر بالطفل يتضح له وجوب المحافظة أيضا على المياه والبحر وليس الأرض والتربة فقط.

أيضا نجد التفافة في المقطع الذي يليه وهو التحدث عن الغابة التي تعتبر مسكن العديد من الكائنات الحية والطيور ووجوب المحافظة عليها فإذا نحن أفسدناها أفسدنها كل شيء والتي تتجلى في المقطع التالي:

- "في الغابات ملاذ الطائر
- مأوى مخلوقات الغافر
- إن أنت أفسدت الغابة
- أفسدت تكوين النادر"[2]

هنا يأخذ الطفل صورة تعكس وجوب المحافظة على الغابة أيضا وأهمية الغابة بالنسبة للحيوانات فهي مصدر للعديد من أنواع الكائنات الحية وأسباب العيش للبشر.

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في تحليلنا لهذه المسرحية نجد أن هذا العرض المسرحي، قد احتوى على مقاطع غنائية وظفت بشكل جذاب للطفل، كما أنها جاءت ملائمة للأحداث ونجد أسلوبها ومعناها مناسب للطفل، فقد حققت المتعة والتسلية للجمهور « الطفل » بإثارة أحاسيسه و عواطفه، كما ربطته بالعرض وذلك من خلال تعايشه مع الحالة المعروضة والانسجام مع الجو النفسي لها، فهنا تحققت اللمسة الجمالية و التي تمثلت في هاته المقاطع الغنائية التي غناها الممثلون الأطفال، حيث تنفتح آذانهم

---

[1]–ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي ، فيديو من الدقيقة (9.14– 8.52).

[2] –المرجع نفسه،فيديو من الدقيقة (9.35–9.21).

على جمال النغمة الموسيقية المؤداة على المسرح وبذلك استمتع الأطفال بالعرض والغناء والبهجة والسرور في نفوس الصغار.

5- الملابس: (الأزياء)

"الأزياء وسيلة من الوسائل التي يستعين بها المخرج في العروض المسرحية لها إمكانيات عظيمة، فمن خلالها يمكن التعرف على الشخصية ووضعها الاجتماعي ومهنتها، " والملابس المسرحية ليست نوعا من الزخارف الإضافية في المسرحيات بل إنها عنصر أساسي من عناصر المسرحية ذاتها "[1]

كما أن الملابس هي التي تلقت انتباه الطفل وتعطي صورة عن الشخصية فاللباس يساعد الطفل على تحديد مكانة والدور الذي سوف تلعبه الشخصية داخل المسرحية، فكان استعمال الملابس في هذا العرض وظيفيا جداً؛ إذ جاءت أزياءها ملائمة ومعبرة عن الشخصيات باختلافها وتميز الممثلون الأطفال في هذه المسرحية بارتدائهم لملابس الحيوانات (الأرنب- الطائر)كذلك ارتداء ملابس تجسيداً للطبيعة (التربة- المياه- الشجرة)، فتميزت شخصية المياه بارتدائها فستانا أبيض وأزرق معبر على النهر والماء، أما شخصية التربة فتميزت بارتدائها فستانا بنيا معبرا عن الأرض والتربة، أما شخصية الشجرة فتميزت بارتدائها لقميص أخضر معبرا عن أوراق الشجر وبنطلون بني معبرا عن عمود أو أغصان الشجرة.

دون أن ننسى شخصية الطفلة التي مثلت ملكة الفراشات والتي بدورها أعطت الحلول لرمي النفايات، فتميزت بلبس فستان أبيض وعليه فراشة كبيرة من الوراء وباعتبارها ملكة قد وضعت فوق رأسها تاجا أبيضا تعبيرا عن شخصية « ملكة الفراشات ».

[1]- زيد سالم سليمان، دور السينوغرافيا في مسرح الطفل، ص314.

وبهذا نخلص أن مصممة هذه المسرحية قد نوعت في اختيار الملابس كل حسب شخصيته حيث أعطى صورة مقنعة ومميزة، تقترب من فهم الطفل واستيعابه.

نستنتج في الأخير أن مسرحية « إنها مسؤوليتي » ساهمت في لفت انتباه الطفل وكذلك استخدامها لبعض الأدوات المصاحبة والتي ساعدت الطفل على فهم واستيعاب مضمون المسرحية وأنها حملت مجمل الجوانب الجمالية ووظفت معظم تقنيات العرض المسرحي الموجه للطفل من بينها « الإضاءة، الملابس، الموسيقى، الإكسسوار » والتي ساهمت بشكل فعال على الطفل وساعدته على فهم المضمون والموضوع.

II- الجوانب التربوية: « في مسرحية إنها مسؤوليتي »

بنا أننا تطرقنا في المطلب الأول إلى دراسة المكونات الجمالية لهذا العرض المسرحي المفصول عن الخطاب التربوي، فإننا سنحاول في هذا المطلب إعطاء هذا المكون الأخير ما يستحق من اهتمام، فنسعى إلى تتبع الخطاب التربوي في هذا العرض المسرحي مستعرضين تيمات الجوانب التربوية من خلال هذا التحليل، فالعملية التربوية تعتبر إحدى أهداف المسرح، وخصوصا مسرح الطفل، فقد عرف عن المسرح « قديما وحديثا » أنه أستخدم كوسيلة تربوية فعالة في تربية الطفل وتوجيهه ونصحه بطريقة غير مباشرة وممتعة في آن واحد، فالمسرح يستطيع أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم ويكون ذلك إما بطريقة غير مباشرة تفهم غاياتها التربوية من مضمون المسرحية، أو بطريقة وعظية بهدف غرس القيم والمبادئ الأخلاقية وهذا ما نلاحظه في هذا العرض المسرحي فقد سعا كاتب هذا المسرحية إلى بث القيم السلوكية والأخلاقية في الطفل وقد نوع في الأماكن باختلاف الغايات بهدف غرس القيم والمبادئ الأخلاقية، فمسرحية " إنها مسؤوليتي " تسعى لبث قيم خلقية تستجيب لمتطلبات العصر وأهداف المجتمع للحفاظ على البيئة وكائناتها ،فالكائنات من لدن الإنسان هذا ما نجده في بعض مقتطفات هذا الحوار الجزئي.

"أصيل: سنتعاون جميعاً في تنظيف الغابة.. فالغابة لنا جميعاً

أرنوب: هيا تعالوا يا أصدقائي ننظف المكان فالنظافة من الإيمان"[1]

وأيضا ركزت هاته المسرحية بعث هذه الرسالة من خلال المقاطع الموسيقية التالية:

"●في الغابات ملاذ الطائر

مأوى مخلوقات الغافر

●إن أنت أفسدت الغابة

أفسدت تكوين النادر "[2]

كذلك نجد هذا المقطع الموسيقي يحثنا على الحفاظ على التربة أيضا وعدم رمي ودفن النفايات فيها:

●"إن أنت أفسدت التربة

أفْسَدت في خلق القاهر"[3]

دون أن تنسى وجوب المحافظة على المياه فالماء سر هذه الحياة فيه البقاء وبه الممات والتي بينتها الكاتبة في هذا المقطع:

●"في مياه البحر الهادئ

خَيْرات وعَطاء زاخر

●إن أنت أفسدت الماء

أفسدت في الرزق الوافر"[4]

---

[1]– ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي، ص 01.

[2]– مرجع نفسه،فيديو من الدقيقة (9.35– 9.19)

[3]–مرجع نفسه، فيديو من الدقيقة (8.42– 8.36)

[4]–مرجع نفسه ،فيديو من الدقيقة (9.10– 8.52).

كما وظفت كاتبة هاته المسرحية قيمة تعليمية أخرى تمثلت في تعليم وتعريف الطفل بعناصر البيئة وجمالها وكان ذلك في مجموع القطع الموسيقية التي ذكرناها سابقا وتجسيد الأطفال الممثلين عناصر البيئة المختلفة (المياه – التربة – الغابة) فهي تقدم درساً علميا في توعية الطفل بقيمة نظافة المحيط والبيئة وضرورة الإسهام في خدمة البيئة وبأن هذه المسؤولية لا تقع على عاتق عامل النظافة فقط بل على عاتق كل واحدٍ منا والتي وضفتها كاتبة المسرحية في هذا الحوار والذي سنوجزه على النحو التالي:

"**أرنوبة:** الغابة مليئة بالنفايات

أرنوب: عرفت السبب لقد غاب اليوم عامل النظافة،لا بد أنه مريض.

حسون: وهل هذا يعنى أن نغرق في القذارة هكذا.

أصيل:بالطبع لا، سنتعاون جميعا في تنظيف الغابة، فالغابة مسؤوليتنا ولنا جميعا.

أرنوبة: هيا تعالوا يا أصدقائي ننظف المكان فالنظافة من الإيمان " [1]

فقد بعث كاتب هاته المسرحية رسالة عبر هذا المقطع والتي تحملها دلالة العنوان « إنها مسؤوليتي » بوجوب المحافظة على الغابة وحمايتها فهي مسؤولية كل واحد فينا فالنظافة من الإيمان، فقد بعثت هاته المسرحية مجموعة من القيم التربوية ومحاولة غرسها في ذهن الطفل منها « التعاون– الحذر– المسؤولية ...). ففي هاته المسرحية تمت المزاوجة التربوية والمسرحية بطريقة رائعة وخاصة، فالمسرح هنا يتولى مهمة الإرشاد والنصح ووجوب الحيطة والحذر إن أفسدنا الغابة والبيئة وإن رمينا النفايات في التربة أو المياه وفي الغابة كذلك فيمكن أن نؤذي أنفسنا من خلال هذا المقطع والذي سنوجزه على النحو التالي:

[1]– ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي ،ص 01.

فعندما جمع الأرنب النفايات في الكيس البلاستيكي تأذي و قال:

"**الأرنب:**آي. آي. لقد جرحت، أحدهم ألقى زجاجاً مكسورا.

الأرنب: هذا إهمال ويل للذي فعل هذا.

أصيل: يجب أن يتم فرز الأشياء الحادة والخطيرة عن باقي النفايات.

حسون: وعلينا أن نفكر في سلامة عامل النظافة أيضا، سلامتك يا أرنوبة"[1]

فبهذا الحوار سيفهم الطفل أنه يجب فرز الأشياء الحادة والخطيرة عن باقي النفايات وجمعها في أكياس بلاستيكية كي لا نؤذي أنفسنا ولا نؤدي الآخرين.

وفي نهاية المسرحية وظفت كاتبة المسرحية شخصية " ملكة الفراشات " والتي أعطتنا الحل وكيف نتخلص من النفايات والتي سنوجزها على النحو التالي:

ملكة الفراشات: عليكم أولا أن تقللوا استهلاك المواد والأشياء حتى نقل النفايات ولا تصبح بهذا الحجم.

أرنوبة: آه، يعني أن نشتري ما نحتاجه فقط، ونقتصد في الاستخدام أليس كذلك؟

ملكة الفراشات: وعليكم أن تتعلموا طرق الاستفادة من النفايات، قبل إلقائها في الحاوية، وذلك بتكرار استعمالها.

أرنوبة: مثل أن أعطي ألعابي وملابسي التي لا أحتاجها إلى إخوتي الصغار بدلا من رميها.

ملكة الفراشات: وثالثا التدوير – أي تحويل الأشياء البالية والمهملة إلى أشياء مفيدة، بعد إرسالها إلى الجِهَات المختصة.

أصيل: مثل أن نُحول بقايا الأطعمة التي نأكلها إلى أسمدة.

---

[1]– ابتسام الكلالدة ، مسرحية انها مسؤوليتي ص 01.

ملكة الفراشات:أحسنت يا أصيل".[1]

فهنا قد بعث كانت المسرحية إلى ذهن الطفل رسالة ونصحه كيف نحافظ على البيئة وأن نقلل من استهلاك المواد كي لا تصبح النفايات كثيرة جدا وأن يتعلم الطفل طرق الاستفادة من النفايات قبل رميها وأهم شي التدوير وتحويل الأشياء المهملة إلى أشياء يستفيد منها.

نستنتج في الأخير أن هاته المسرحية وظفت العديد من الجوانب التربوية فتقتصر على الغايات التعليمية التي تهدف إلى نقل العلم والمعرفة إلى الطفل عن طريق العرض المسرحي وتعلمه المسؤولية اتجاه محيطه وكيفية تعامله مع النفايات وكيفية التخلص منها وحمايتها فالغابة والمحيط لنا جميعا.

III-التداخل بين الجوانب التربوية والجمالية في مسرحية إنها مسؤوليتي:

من الجدير ذكره أن الطفل لا يتلقى الجوانب الجمالية من المسرح فقط دون أن يتلقى الجوانب التربوية من مسرح الطفل وهو الأساس الذي يهدف إليه كل كاتب مسرحي، فلا يمكن تصور تلقي الجمالي بفصله عن التربوي ولا تصور التربوي دون تعلقه بالجمالي وتأثيرهما معا على الطفل.

فمن المعلوم أن ثمة شبه اتفاق تام على تعالق التربوي في أبعاده التعليمية والتأثيرية والخلقية والقيمية بالجمالي بما يتضمنه من مواصفات فنية تلفظيه وحركية ومرئية وصوتية وهذا ما يتفق عليه الباحثون سواء في العالم العربي عندما يشيرون إلى أن نشأة هذا النوع من المسرح ارتبطت بالتعليم [2] وتثقيف الطفل وتوجيهه بصفة ممتعة وغير مباشرة حيث يقول "مارك توين " مسرح الأطفال هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين، إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا

---

[1]- ابتسام الكلالدة مسرحية انها مسؤوليتي ، ص 4

[2]- حسن مرعي، المسرح المدرسي، ص 09.

تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس "[1] ، هذا ما يؤكد أن العرض المسرحي من أقوى الطرق المؤثرة على طفل وخير سبيل لتلقيه معظم العلوم والأخلاق والقيم، فتشكل التربوي والجمالي في مسرح الطفل يفرضه المسرح بوصفه فنا من جهة، ومن جهة أخرى تحتاجه الفئة التي يوجه إليها هذا المسرح، « الطفل » ووجوب تقديم هذا الفن أثناء العرض والكتابة معا. فمسرح الطفل لا يكتمل بالكتابة واللغة فحسب، و لا يكتمل إلا مع العناصر المسرحية الأخرى، فالعرض يكون بطريقة بصرية حركية وصورة سمعية، فالبصر يجذب الطفل ويؤثر فيه كذلك الحركة والصورة وانعدام هاته العناصر تؤدي إلى خلق خطاب مسرحي جاف عديم النكهة.

فلا ننكر مسرح الطفل يزيد إدراكية الطفل في اكتساب معلومة ومعرفة جديدتين، فالطفل يبدأ بتقمص وتقليد الآخرين في الصغر لذا يكون قابلا للتأثير بما يشاهده وبما يدور حوله في العرض المسرحي، هذا ما نجده في هاته المسرحية، حيث حاول كاتب المسرحية بث القيم الأخلاقية في ذهنية الطفل بأسلوب يعتمد على التسلية والمرح بعيدا عن الملل.

فالدروس الجافة تؤدي إلى نفور المتلقي « الطفل » وقد نجح كاتب المسرحية في إيصال الخطابات التربوية بأسلوب فني جميل وبسيط يبعث في نفس الكاتب المتعة والفرحة فقد جعل المنظر المسرحي (الديكور) في إطار يثير اهتمام الطفل وتمكينه من استيعاب القيم التعليمية والتربوية المطروحة في هذه المسرحية أما فيما يخص الأزياء « الملابس » فنجدها تتفق مع طبيعة دور الممثل نستنتج في الأخير أن علاقة الجمال بالتربة علاقة ضرورية وجب توفرها في هذا النوع من المسرح فإن كان الهدف من مسرح الطفل هو الإمتاع من جهة والتعليم من جهة أخرى فالهدف الثاني يجب أن لا يقدم في سياق مباشر

[1]–حسن مرعي ،المسرح المدرسي، ص 9.

فتجسيد التربوي بطرائق فنية حديثة يتيح للطفل أن يتوحد مع الموافق التي يحملها المضمون دون أن يشعر أنه يتلقى مواعظ وإرشادات تقنية ومعلومات جافة، فكلما كان العرض المسرحي جاذبا للطفل كلما تفاعل الطفل مع العرض.

المبحث الثاني: الخطاب السردي في مسرحية إنها مسؤوليتي

I- الخطاب السردي في مسرحية إنها مسؤوليتي:

1- الفكرة: الفكرة الرئيسية التي تسود العمل الفني إنها موضوعه، والفكرة الدرامية في المفهوم المجرد الذي يحاول المؤلف تجسيده خلال تمثيله في الشخصيات والأحداث »[1]

- فلا بد أن تكون الفكرة التي تحملها المسرحية بسيطة تتناسب مع عقل الطفل واستيعابه، ولا بد أن تحمل قيم تربوية وأخلاقية، تنعكس إيجابا على الطفل وتترك فيه أثرا جميلا طيبا وتحقيق الهدف من هذه المسرحية وسنتطرق إلى مسرحية " إنها مسؤوليتي " فهي مسرحية تعالج قضايا البيئة والمحيط، استمدتها الكاتبة من الواقع المعاش والتلوث البيئي ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلة. والهدف من هذه المسرحية إيصال فكرة للطفل عن أهمية المحافظة على البيئة والمحيط وحمايتها مسؤولية كل واحدٍ فينا، إن النص المسرحي الذي تضمنته هذه المسرحية يضم شخوصا منها (مجسدين لحيوانات) رافضين لهذا التلوث والنفايات المنتشرة في المحيط، ويتجلى ذلك من خلال المسرحية فيما يلي:

"**الأطفال** « مجسدين للحيوانات » يمثلون بعض الأطفال الرافضين للتلوث والنفايات المنتشرة.

الطفل الأول« أرنوبة » يا إلهي ! ما كل هذه القذارة ؟ أوراق الأشجار وبقايا الطعام هنا وهناك... لا هذا لا يحتمل.

الطفل الثاني « أرنوب » ما بك يا أرنوبة؟

الطفل الثالث « أصيل » لماذا هذا الصراخ ؟

الطفل الرابع « حسون » لقد أفزعتنا !

---

[1]- مجيد حميد الجيوري، البنية الداخلية، دار الفكر والنشر والتوزيع، 2013م،ط1،ص 93- 94.

أرنوبة: أنظروا حولكم،الغابة مليئة بالنفايات

أرنوب: آه، عرفت لقد غاب عامل النظافة، لابد أنه مريض.

حسون: وهذا يعني أن نغرق في النفايات

أصيل: بالطبع لا، فالغابة لنا جميعا، سنتعاون جميعا في تنظيفها.

أرنوبة: إذن هيا تعالوا يا أصدقائي، تنظيف المكان، فالنظافة من الإيمان"[1]

"فقام الأطفال بجمع النفايات داخل الأكياس وفجأة.

أرنوبة: آي، آي، لقد جرحت أحدهم ألقى زجاج مكسور هنا.

أرنوب: هذا إهمال، ويل للذي فعل هذا، سلامتك يا أرنوبة.

أصيل: يجب فرز الأشياء الحادة والخطيرة عن باقي النفايات.

حسون: نعم،وعلينا أن نفكر بسلامة عامل النظافة، ستكونين بخير إن شاء الله يا أرنوبة.

أرنوب: ها قد جمعنا النفايات ووضعناها في الأكياس.

أصيل: والآن كيف سنتخلص من هذه النفايات؟

أرنوبة: أين سنضع كل هذه الكميات.

أرنوب: عندي فكرة، سنقوم بحرقها كما كان يفعل عامل النظافة... ما رأيكم يا أصدقاء؟

الأطفال « أرنوب- أرنوبة- حسون- أصيل »: فكرة جيدة.

حسون: نعم- نعم- هيا نتخلص منها ونحرقها".[2]

إن هذه المسرحية تحمل في طياتها فكرة بسيطة موجهة للطفل وهي عدم رمي النفايات في المحيط. وبهذا ينفتح الطفل على جملة من المبادئ والمعارف داخل المسرحية.

---

[1]- ابتسام الكلالدة،مسرحية انها مسؤوليتي، ص 01.

[2]- المرجع نفسه ص 01.

– فقرر الأطفال بحرق هذه النفايات والتخلص منها والتي جاءت في المسرحية على النحو التالي:

فقام الأطفال بحمل الكبريت وإشعال النار للتخلص من النفايات فتحدثت الشجرة.

– **« الشجرة »:** لا ، أرجوكم لا.

– **أرنوبة:** ما هذا الصوت من الذي يصرخ هكذا ؟

– **الشجرة:**أنا .

– **الأطفال:**إنها الشجرة!

– **الشجرة:** أرجوكم لا تشعلوا النيران، لا أريد أن أموت.

– **حسون:** وهل حرق النفايات يؤذي كي.

– **الشجرة:** فعندما تحرقون النفايات تتصاعد الغازات والدخان في الهواء فتختفي فتؤذيني وتؤذي جميع المخلوقات"[1]

ففهم الأطفال خطر حرق النفايات فتؤذي الأشجار وتؤذينا نحن، فحاول الأطفال إيجاد حل آخر ومحاولة إيجاد مكان للتخلص من النفايات، فقرروا رمي النفايات في التربة ودفنها والتي جاءت في المسرحية على النحو التالي:

التربة: لا لا، توقفوا فوراً عن فعل هذا

أرنوبة: من الذي يصرخ هكذا ؟

التربة: أنا التربة ألا تعرفونني ؟

أرنوب: لكن لماذا طلبتي منا التوقف عن الحفر.

التربة: لأنني أتأذى من هذا وعندما تقومون بدفن النفايات تنتج سموما تؤثر عليا.[2]

---

[1]– ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي – ص 02.

[2]– المرجع نفسه،ص2.

هنا في هذا الجزء أدرك الأطفال خطر دفن النفايات في التربة فحاولوا إيجاد حل آخر وهو رمي النفايات في النهر والتي جاءت في المسرحية على النحو التالي:

النهر: لا. لا تفعلوا هذا

الأطفال: من أنتي، أيضا

النهر: أنا النهر ،أنا الماء، أنا حياتكم ووجودكم، فلا تلوثوني بالقاذورات.

الأرنوبة: الماء الجاري ينظف النفايات ويأخذها بعيداً.

المياه: هناك مواد سامة تتسرب إلى المياه [1]

هنا أدرك الأطفال أيضا خطورة رمي النفايات في المياه، فاستغربوا أين يضعون كل هاته الأوساخ وحاولوا إيجاد حلول فجاءت شخصية ملكة الفراشات لإعانة الأطفال لمحاولة التخلص من النفايات وقدمت لهم مجموعة من الحلول والتي جاءت في المسرحية على النحو التالي:

"**ملكة الفراشات:** أنا سأخلصكم من النفايات.

حسون: كيف ذلك، أرشدينا كيف نتخلص من النفايات.

ملكة الفراشات: عليكم أولا أن تقللوا من استخدام المواد والأشياء وأيضا تعلم طرق الاستفادة من النفايات وأيضا إعادة التدوير.[2]

هنا في هذه المسرحية حاولت الكاتبة بعث رسالة للطفل من خلال هاته الأفكار البسيطة وتعليمه كيف يحافظ ويتخلص من النفايات في المكان الصحيح، كما علمته طرق الاستفادة من النفايات، وبهذا الطفل يتلقى مجموعة من القيم والإرشادات التي سيأخذ بها

---

[1]– ابتسام الكلالدة ،مسرحية انها مسؤوليتي، ص03.

[2]–المرجع نفسه، ص 04.

في حياته اليومية بطريقة ممتعة وجميلة وبسيطة تتوافق مع عقل الطفل وذهنه فبدون شك، كما رأينا سابقا أن مسرح الطفل يحمل قيما تربوية موجهة للطفل عن طريق عرض وحوار وفكرة بسيطة وقد نجحت الكاتبة في بعث هذه الرسالة بدون شك عبر هذه المسرحية الجميلة.

02-الشخصيات:

"تعرف الشخصية بأنها تكامل الصفات الجسدية والخلقية المميزة لفرد ما بما في ذلك بناءه الجسدي وسلوكه واهتماماته ومواقفه وكفاءاته ".[1]

تعد الشخصية من أهم العناصر السردية فلا يمكن تصور مسرحية بدون شخصيات.

حملت مسرحية " إنها مسؤوليتي في ثناياها تسع شخصيات لكل منها دور حملت تؤديه في العرض المسرحي حيث في هذه المسرحية استخدم فيها شخصيات ملائمة تخدم موضوع المسرحية لأن الطفل ينفعل مع هذه الشخصيات هذه إضافة لما تضيفه من إثارة ومتعة لدى الطفل، وهذه الشخصيات تمثلت في:

المجموعة 1: أربعة أطفال « حسون – أرنوب – أرنوبة – أصيل »

والتي ساهمت في بناء هاته المسرحية والتي حاولت إيجاد حلول للتخلص من النفايات ويتجلى ذلك فيما يلي:

أرنوبة: أنظروا حولكم – الغابة مليئة بالنفايات.

أرنوب: عرفت، لقد غاب عامل النظافة

حسون: وهل هذا يعني أن تغرق في النفايات

أصيل: بالطبع لا فالغابة لنا جميعا، سنتعاون جميعا في تنظيفها.[2]

---

[1]– ميساء محمد الوحش، اثر الموسيقى و المسرح و اللعب الهادف في التعليم ،دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ، 2014م، ط1ص 90.

[2]– ابتسام الكلالدة،مسرحية انها مسؤوليتي، ص 01.

المجموعة 02: تمثلت في ثلاثة أطفال « التربة – الشجرة – المياه».

نجد أن هذه المجموعة لها دور هام، في كشف حقيقة رمي النفايات خطورتها وهذا ما جعل النص المسرحي أكثر وضوحا في إيصال الفكرة إلى الطفل، أو بذلك تعد من أكثر الشخصيات إقناعا للطفل ويتجلى ذلك فيما يلي :

التربـة: لا لا توقفوا فوراً عن رمي النفايات أنا أتأذى من هذا، وعندما تقومون بدفن النفايات تنتج سموما تؤثر عليا.

الشجرة: لا توقفوا أرجوكم لا، وعندما يحقرن النفايات تتصاعد الغازات والدخان في الهواء فتختفي فتؤذيني وتؤذي جميع المخلوقات.[1]

المياه : لا لا تفعلوا هذا، فهناك مواد سامة تتسرب إلى المياه.[2]

3-ملكة الفراشات: هذه الشخصية لعبت دورا مهما في هذه جاءت في المسرحية على النحو التالي:

ملكة الفراشات: هذه الشخصيات عليكم أولا التقليل من استخدام الموارد والأشياء وأيضا تعلم طرق الاستفادة من النفايات وأيضا إعادة التدوير.[3]

الحبكة:

فالنسبة لأرسطو تتركب الحبكة عادة من بداية ووسط وخاتمة.

---

[1]-إبتسام الكلالدة،مسرحية انها مسؤوليتي، ص 02.

[2]- مرجع نفسه، ص 02

[3]-مرجع نفسه، ص 04.

"فالبداية تفتح الأساس والتمديد وفي الوسط تتلاحق سلسلة من الأزمات للوصول إلى القمة، أما النهاية فيقدم الحل وتصفي التعقيدات".[1]

من خلال مسرحية " إنها مسؤوليتي" نجد أن الحبكة بسيطة تناسب الفئات العمرية الموجهة للأطفال، حتى يستطيع الطفل أن يعرفها من خلال قراءته للمسرحية.

وتمثلت الحبكة في هذه المسرحية في البداية في الأطفال الذين تحيروا في مكان رمي النفايات والتخلص منها و يبرز ذلك في المقطع التالي:

أرنوبة، يا الهي ما كل هذه القذارة

أرنوب: ما بك يا أرنوبة ؟

أصيل: لماذا هذا الصراخ

حسون، لقد أفزعتنا

أرنوبة: انظروا حولكم الغابة مليئة بالنفايات

أرنوب: عرفت قد غاب عامل النظافة

حسون: وهل هذا يعني أن نغرق في النفايات.

أصيل: فبالطبع لا الغابة لنا جميعا سنتعاون في تنظيمها.[2]

فجمع الأطفال النفايات وأرادوا أن يحرقوها.

الشجرة، توقفوا وعندما تحرقون النفايات تؤذوننيوتؤذون جميع المخلوقات ففهم الأطفال فقرروا رميها في التربة. [3]

---

[1]– سهيلة عزوز –السينوغرافيا ،تقنيات العرض المسرحي ، دار شريفة للنشر و التوزيع 1999م،ط1 ص 15.

[2]– ابتسام ،مسرحية الكلالدة ،ص 01.

[3]–المرجع نفسه ص2.

التربة: توقفوا– وعندما تقومون بدفن النفايات تنتج سموما تأثر عليا، ففهم الأطفال فقرروا رميها في النهر .[1]

المياه: لا– لا تفعلوا بي هذا ، هناك مواد سامة تنتشر إلى المياه بسب النفايات [2]ففهم الأطفال خطورة رمي النفايات في المياه. فاستغربوا أين يضعون كل هائه الأوساخ، فظهرت فجأة ملكة الفراشات فقالت لهم الحل عندي وقدمت لهم مجموعة من الحلول والتي جاءت في المسرحية على النحو التالي:

ملكة الفراشات: عليكم أولا أن تقللوا من استخدام المواد والأشياء وتعلم طرق الاستفادة من النفايات وإعادة تدوير النفايات.[3]

نستنتج أن مسرحية " **إنها مسؤوليتي**" قدمت لنا حبكة بسيطة وسهلة تساعد الطفل على الفهم الجيد لمضمون المسرحية لأنها كلما كانت بسيطة تكون أقرب إلى عالم الطفولة، لأنه من المعروف أن الصغار ينجذبون إلى الوضوح والبساطة.

4–الحوار" هو عملية تبادل الحديث بين أفراد ومجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة والفهم وفتيات الحوار ومهارات متكاملة يتطلبها أداء الفرد للأنشطة التي يتضمنها الحوار بكفاءة ".[4]

يعتبرالحوار من بين المميزات التي تميز المسرحية عن باقي الفنون الأخرى، فهو عبارة عن جمل وعبارات تقوم الشخصيات بالتعبير عنها، فهي تحمل المعنى الذي يريد الكاتب

---

[1]–ابتسام الكلالدة ،مسرحية انها مسؤوليتي، ص 03.

[2]– المرجع نفسه،ص03.

[3]–المرجع نفسه ،ص 04.

[4]– حسن شحاتة ،معجم المصطلحات التربوية والنفسية ،دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003م، ط1 ،ص 172.

إيصاله ويساعد الطفل على فهم الموضوع بالتفصيل والتميز فيه. ففي مسرحية إنها مسؤوليتي جاء الحوار بلغة بسيطة واضحة، حيث عمدت الكاتبة إلى استخدام عبارات سهلة تساعد الطفل على الفهم بعيدة عن التعقيد حتى تناسب مدركاته اللغوية كما نجد الحوار في هذه المسرحية كما يلي:

"**أرنوبة:** يا إلهي ما كل هذه القذارة. انظروا حولكم الغابة مليئة بالنفايات.

حسون: وهل هذا يعني أن نغرق في النفايات.

أصيل:بالطبع لا.

أرنوبة: هيا تعالوا يا أصدقائي ننظف المكان. فالغابة لنا جميعا "[1]

في هذا المقطع يعبر الحوار عن اهتمام الأطفال بالنظافة ومحاولة رميها وتنظيف المحيط و تعليم الطفل تحمل المسؤولية فالمحيط والغابة لنا جميعا، ونجد الحوار كذلك في المقطع التالي:

فقد جمع الأطفال النفايات وحاولوا حرقها...

"**الشجرة:** توقفوا أرجوكم فعندما تحرقون النفايات فهي تؤذيني وتؤذي جميع المخلوقات.[2]

تم أرادوا حفرها في الأرض التربة...

التربة: توقفوا فعندما تقومون بدفن النفايات تنتج سموها تؤثر عليا.

فأرادوا رميها في النهر"[3]

المياه: لا تفعلوا هذا لأن هناك مواد سامة تتسرب إلى المياه.

---

[1]– ابتسام الكلالدة ،مسرحية انها مسؤوليتي ،ص 01.

[2]–مرجع نفسه ،ص 02.

[3]–مرجع نفسه ، ص 02.

في هذا الحوار أدرك الأطفال خطورة رمي النفايات في النهر والأشجار وحرقها في الغابة ودفنها في الأرض. فاستغرب الأطفال أين يضعون النفايات و حاولوا إيجاد حل.[1]

ملكة الفراشات: أنا سأخلصكم من هذه النفايات.

الأطفال: كيف ذلك ؟

ملكة الفراشات: عليكم أولا التقليل من استخدام المواد و الأشياء... وأيضا تعلم طرق الاستفادة من النفايات وإعادة تدويرها.[2]

ففي هذا الحوار حاولت الكاتبة بعث رسالة للطفل من خلال هاته الأفكار البسيطة وتعليمه كيف يحافظ على المحيط ويتخلص من النفايات في المكان الصحيح، كما علمته طرق الاستفادة من النفايات.

5- المكان والزمان: لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض وخاصة في الأدب المسرحي، حتى أن هناك من النقاد من يقول " إن الأثر المسرحي يتوفر على البنية زمانية ومكانية موحدة "[3]

يعتبر الزمن من عناصر العرض المسرحي و المكان هو الحلقة التي تدور فيها الأحداث ووجود شخصيات تمثلها ونجد أن الزمان والمكان مكملان لبعضهما إن الزمان والمكان في مسرحية إنها مسؤوليتي " لابتسام الكلالدة"، جاء واضحاً

وفي مكان بسيط والمتمثل في:

---

[1]-ابتسام الكلالدة،المرجع السابق ،ص03.

[2]- إبتسام الكلالدة،المرجع نفسه ،04.

[3]- التيجاني الصلعاوي- رمضان العوري- معجم اللغة المسرحية ، مركز عبد الله الدولي، المعاجم3 (د ط)، ص 66.

- **الغابة:**

أصيل: هيا تعالوا يا أصدقائي ننظف المكان فالغابة لنا جميعاً...[1]

أما الزمن في هاته المسرحية تمثل في الليل والنهار. فقد كانت الإضاءة في هاته المسرحية جد بسيطة و محصورة إذ اعتمد مصمم المسرحية على الضوء الأبيض الذي يعكس لنا ضوء النهار، فمن خلال استخدام المصمم لهذه الإضاءة يسهل للطفل تحديد الفترة الزمانية التي تسير فيها أحداث المسرحية ومن جهة أخرى نجدها اعتمدت على إظلام جزئي قبل نهاية المسرحية مما يوحي إلى الانتقال لفترة زمنية أخرى (الليل) فتنخفض الإنارة بالتدريج على خشبة المسرح فيفهم الطفل أن هناك تغيير زمني أو مرور فترة زمنية.

نستنتج في الأخير أن كل هاته المكونات الخاصة بالخطاب السردي في هاته المسرحية ساعد الطفل على فهم الموضوع وقدم له معرفة خاصة متناسبة مع دهنه فكل مكون مكمل للآخر ونقصان أحد العناصر قد يساعد على إحداث خلل.

II- الخصائص اللغوية في مسرحية إنها مسؤوليتي:

- إن اللغة أداة من أدوات التواصل بين الشخصيات المسرحية يتم من خلالها تبليغ الأفكار والمعارف والهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للجمهور المتلقي (الطفل) حيث اعتمدت الكاتبة في مسرحيتها إنها مسؤوليتي على اللغة الفصحى البسيطة، بعيدة عن التعقيد حتى تكون قريبة من فهم واستيعاب الطفل كما تميزت المسرحية بالبساطة والوضوح فاستعملت الكاتبة الأسلوب الإنشائي الذي تنوع من استفهام نداء وتعجب والأمر كذلك.

نجد التعجب في:

---

[1]- ابتسام الكلاللدة، مسرحية انها مسؤوليتي ،ص 01.

- **حسون:** نعم وعلينا أن نفكر بسلامة عامل النظافة أيضاً !!

- **الجميع:**فكرة جيدة ! [1]

وفي مقطع آخر

- **الجميع بتعجب:** - الأذى للتربة ![2]

- **أرنوب:** - حقا !

وفي مقطع آخر

- **الجميع:** يا الهي. [3]

فنلاحظ أن الكاتبة استعملت أسلوب التعجب في هذا العمل الأدبي خدمة للموضوع التي طرحته وهذا ما يساعد الطفل على استيعاب الفكرة.

ونجد الكاتبة أيضا استعملت أسلوب الاستفهام وهو موضح في المقطع التالي:

أصيل: والآن كيف سنتخلص من كل هذه النفايات ؟

أرنوبة: أين سنضع كل هاته الكميات ؟

أرنوب: عندي فكرة سنقوم بحرقها كما كان يفعل عامل النظافة ما رأيكم يا أصدقاء ؟ [4]

و نجد كذلك الاستفهام في المقطع التالي:

أرنوب: هل لديكم طريقة أخرى للتخلص من النفايات ؟

أرنوبة: من الذي يصرخ هكذا ؟

---

[1]- ابتسام الكلالدة، مسرحية انها مسؤوليتي، ص 01.

[2]- المرجع نفسه، ص 02.

[3]- مرجع نفسه، ص 03.

[4]- مرجع نفسه ص 01.

الجميع: الأذى للتربة ا؟ [1]

وأيضا هنا:

الجميع: انظروا حولكم إلى هذا النهر الكبير... إنه نهر عميق هل فهمتم ما أريد أن أقول؟

الجميع:من أنت أيضا ؟

حسون: نعم ستبتلع المياه كل هذه النفايات وسيسحبها النهر بعيدا وهكذا نتخلص منها للأبد ما رأيكم ؟؟[2]

-ونجد الكاتبة قد اعتمدت على تكرار بعض الألفاظ وهذا ما يساعد الطفل على فهم المقطع الذي يقرأه أو يعرض أمامه كما أنه تأكيد لموضوع و مضمون المسرحية، ففي مسرحية إنها مسؤوليتي نجد التكرار هنا كما سنوضحه كالتالي:

أرنوبة: انظروا حولكم الغابة مليئة بالنفايات...

أصيل: يجب فرز الأشياء الحادة والخطيرة عن باقي النفايات

أرنوب: ها قد جمعنا النفايات ووضعناها في أكياس.

أصيل:بالطبع لا لا. ستتعاون جميعا في تنظيف الغابة فالغابة لنا جميعا[3]

ومن الأمثلة الموضحة للتكرار في المسرحية يتضح لنا أهمية تكرار الكلمات فهي مفاتيح مهمة لفهم المضمون وترسيخ المعاني وإكسابها قوة لدى المتلقي كما اعتمدت الكاتبة إلى توظيف الحقول الدلالية في مسرحيتها التي تتمثل في كلمات بسيطة تدل على حقل دلالي معين مثل:

(النفايات – الأوساخ – القذارة)– التلوث.

(الشجرة – التربة – النبات) – الغابة.

---

[1]–ابتسام الكلالدة،مسرحية انها مسؤوليتي، ص 02.

[2]– المرجع نفسه، ص 03.

[3]–المرجع نفسه، 01.

(الماء – كائنات بحرية) – النهر.

نلخص في الأخير أن لغة مسرحية إنها مسؤوليتي لا تخرج عن زاد الطفل المعرفي، كما أن الكاتبة استعملت الألفاظ المتداولة الواضحة غير الغامضة وسهلة الفهم والتي تراعي فيها المراحل العمرية للطفل – فالخصائص اللغوية تساعد الطفل على الفهم البسيط للموضوع وتوضح له عدة تساؤلات وأيضا ساعدت الطفل على تلقي اللغة العربية الفصحى وكيفية استعمالها في عدة مواقف.

III- العرض وفعالية التلقي في مسرحية إنها مسؤوليتي:

– لم يعرف مسرح الطفل في بداياته ذلك الصراع بين مؤلف النص المسرحي ومخرج العرض، وكأن شرط وجود احد هما هو نفني للآخر، أو ذلك الفصل التعسفي الساذج بين النص الدرامي الذي يكتب للمسرح وبين الأداء التمثيلي لهذا النص الذي يحوله إلى عرض مسرحي فني وجميل أمام الطفل المتلقي، فلقد كان منذ البداية نشاطا جماعيا تكامليا يتحقق من خلال إتحاد وتناغم مجموعة من العناصر لإنتاج التجربة المسرحية، فمسرح الطفل يستوجب الكثير من التركيز والاهتمام سواء في الكتابة المسرحية أو العرض لأنه بطبيعة الحال موجه لفئة عمرية جد حساسة تتأثر سواء بالكتابة أو العرض، وغالبا ما كان مؤلف المسرحية يتولى مهمة كتابة العمل وإخراجه مسرحيا مثل المسرحية التي تناولناها " إنها مسؤوليتي " فهي من تأليف " ابتسام الكلالدة " في إخراجها، ولكن مع مرور الوقت وازدياد الأعمال على المؤلفين جعلهم يستعينون بمخرجين مسرحيين ومصممي ديكور لتحقيق العمل عليهم فديكور مسرحيتنا التي بين أيدينا من تصميم " رندة الخلايلية " فالكتابة الموجهة للطفل مهمة شاقة، وتزداد صعوبة مع الوقت ذلك أن الطفل الذي يتلقى القصة مثلا يكون منفردا أما الذي يشاهد المسرحية فإنه يعيش ظاهرة اجتماعية متفاعلة مع الجمهور ومع ما يجري على خشبة المسرح لذلك جاءت ورقتنا البحثية لمقاربة تجربة " ابتسام الكلالدة " المسرحية الموجهة للأطفال بين الكتابة والعرض

على خشبة المسرح، فنحن نعلم أن الكتابة المسرحية قد كتبت أساسا كي تعرض وعناصر اكتمال هذا العمل الأدبي وترجمته على خشبة المسرح هي الممثلين والديكور والزمان والمكان الذي يؤثر في الطفل ويفهم من خلالها المضمون والعمل الأدبي، فهو يصل إلى قيمته الكاملة عندما يعرض ولكن هذا لا يعنى أن النص المسرحي ليس لديه قيمة معنوية فكاتبة مسرحية " إنها مسؤوليتي " قد خلقت شخصيات معينة مجسدة « حيوانات – بيئة مؤثرة في الطفل فالنص المسرحي الذي بين أيدينا يمكن اعتباره أديا غنياً يحمل قيمة معنوية فنلاحظ في هذا النص أن الكاتبة لم تغير شيئا بين النص المكتوب والعرض كثيراً، فقد كانت الكلمات صادقة معبرة عن شعور الأطفال ومشكلتهم لتقديم التوجيه والتوعية للمتلقي (الطفل) – فقد احتوى هذا النص على مجموعة من الإرشادات المسرحية الخادمة للموضوع ونقدم مثالا على النحو التالي:

– **الجميع:** الحفاظ على البيئة مسؤوليتنا جميعا، فلتحميها من الأخطار والأشرار وسائر الأضرار.[1]

كذلك قد استعملت الكاتبة حوارا ولغة بسيطة وساعدت الطفل على فهم الهدف من المسرحية وسنقدم مثالاً على النحو التالي:

أرنوبة: انظروا حولكم ... الغابة مليئة بالنفايات.

أرنوب:آآه عرفت السبب الغابة مليئة بالنفايات.

حسون: وهل هذا يعني أن نغرق في القذارة هكذا.

أصيل: – بالطيع لا – سنتعاون جميعا في تنظيف الغابة لنا جميعا.

أرنوبة: إذن هيا تعالوا يا أصدقائي ننظف المكان فالنظافة من الإيمان".[2]

---

[1] – ابتسام الكلالدة،مسرحية انها مسؤوليتي ،ص 04.

كما نلاحظ في الكتابة المسرحية هنا أن الكاتبة لم تكتب القطع الموسيقية كما ألقاها الأطفال في العرض بل اكتفت بوضع (أنشودة الحفاظ على البيئة) بين قوسين وغيرها من الأناشيد هكذا أما في العرض فقد اتسمت بالقطع الموسيقية والرقص وهذا ما يجذب الطفل الصغير.

فلا يختلف اثنان أن الجانب البصري يؤثر في الطفل ويكون أكثر فعالية من أن يقرأها فالطفل يتأثر بالإضاءة والصورة والصور والموسيقى ذلك لأن علاقة الطفل بالعرض تتشكل بصريا في البداية لتلهمه فيما بعد ليشكلها في مخيلته على شكل حوار سواء كان مباشراً أم غير مباشر لتدفعه إلى المشاركة والتفاعل، وهذا ما حدث في العرض المسرحي" إنها مسؤوليتي " فالمخرجة عملت على خلق بيئة مسرحية تنسجم مع مخيلة الطفل والتي شكلتها في خشبة المسرح على شكل الغابة وحددت المكان وهو الغابة.

فالطفل يتأثر ويفهم بالألوان والديكور وزوايا العرض على خشبة المسرح هذا ما يجعل العرض المسرحي غير ممل وفي نفس الوقت يؤدي وظيفته التعليمة – كما عملت المخرجة على خلق لغة بصرية جميلة وخلق ملامح ساعدت الطفل على التفاعل والانسجام مع العرض، فالتجسيد كان جميلا أي فيما يخص أداء الممثلين (الأطفال) وقد كان الأداء الصوتي للحروف و مخارجها وسلامة العبارات متناسقاً وجميلا وهذا ما قد يعلم الطفل اللغة والقيمة التربوية في نفس الوقت.

كذلك نلاحظ في هذا العرض المسرحي أن المخرجة قد استعملت مؤثرات صوتية وانتشارا للغازات والضباب علامة على انتشار رائحة كريهة وحالة من القذارة. فمن هذا العرض يستوعب الطفل الغرض منه، فهاته المؤثرات الصوتية تجذب الطفل و توسع مداركه.

- خلاصة القول أن مسرح الطفل بشكل عام يحقق العديد من الأهداف سواء أن قرأها أم عرضت عليه في خشبة المسرح و لكن التأثير يزداد عند العرض " فالنص الدرامي غير قابل للتمثيل مباشرة من دون دراسة مسبقة فالبنية الدرامية تهدف إلى اختيار المظهر

الدال للأثر الذي يجب إبرازه على خشبة المسرح ، فالقراءة المختارة وتجسيد العمل مرتبطان بالعصر وظروف الإخراج وكذلك بالجمهور الموجه إلى العرض " [1] فكاتب المسرحية قد كتبها أساسا كي تعرض، ذلك لأن الجانب البصري يؤثر في الطفل بشكل سريع، وأن هذا العرض المسرحي " لمسرحية إنها مسؤوليتي " للكاتبة والمخرجة في نفس الوقت " ابتسام كلالدة "، قد حقق عملية التلقي بشكل فعال واستطاع أن يقدم قضية تستحق العرض وهي" التلوث" فقد جاء العرض واضح المعالم وهذا ما يجب أن يمضي فيه أي عرض مسرحي وهي التكاملية القصصية والإقناع للوصول إلى حبكة العمل.

[1] – ماري إلياس، حنان قصاب ،المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض،مكتبة لبنان،لبنان،1999م ، ط1 ،ص 292.

خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال الدراسة السابقة اكتشفت عالم ومسرح الطفل وتعرفت على مختلف القضايا التي تخص هذه الشريحة من المجتمع لاسيما دراسة أدبهم ومسرحهم على الخصوص، وقد خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج التي أوردها في النقاط التالية:

1- على كل كاتب مسرحي أن يلتزم بشروط في الكتابة المسرحية للطفل لتحقيق الهدف من عمله الفني.

2- الكتابة المسرحية للطفل في حد ذاتها أبداع وتؤثر في الطفل ولكن ليس بقدر العرض المكتمل من إضاءة وديكور وغيرها.

3- يعد مسرح الطفل وسيلة فعالة في بناء شخصية الطفل، وتنمية قدرته العقلية ومهاراته الفنية.

4- ركزت الكاتبة ابتسام الكلالدة في مسرحيتها على معالجة قضية مهمة وهي التلوث البيئي وقد ساهمت على غرس القيم والأفكار و الحلول.

5- لقد وظفت الكاتبة ابتسام الكلالدة لغة بسيطة اتسمت بالوضوح والسهولة والكلمات والتنويع في الأساليب الإنشائية.

6- تميزت مسرحية ابتسام الكلالدة بالحوار المناسب الذي يتناسب مع ذهن الطفل.

7- إلى جانب الخصائص الفنية واللغوية توجد بعض التقنيات العرض من (ديكور – إضاءة وموسيقى)، متوفرة في مسرحية إنها مسؤوليتي.

8- إن مسرحية إنها مسؤوليتي استوفت جميع العناصر الفنية وتقنيات العرض المسرحي.

9- مسرح الطفل يحقق العديد من الأهداف سواء من الكتابة المسرحية ام العرض ولكن التاثير على الطفل يزداد عند العرض المسرحي.

وفي الأخير أرجو أن يكون بحثي هذا قد أسهم في إبراز هذا اللون الأدبي، الذي يلعب دورا في بناء شخصية الطفل ،وقد حاولت قدر الإمكان أن تكون هاته الدراسة وافية لكل

الشروط الفكرية والموضوعية، آملة أن أكون قد وفقت بعض التوفيق في إنجاز هذا البحث ، فإن أصبت فمن الله وإن قصرت فمن نفسي ولا يفوتني أن أجدد شكري لله عزّ وجل و توفيقه لي.

ملحـــق

ملحق :مسرحية إنها مسؤوليتي.

إنها مسؤوليتي

مؤثر صوتي ودخول ارنوبة تجري وتركض

ارنوبة - يا الهي ما هذا ...ما كل هذه القذارة أوراق الأشجار وبقايا الطعام والنفايات هنا وهناك لا هذا لا يحتمل (تنادي على الأصدقاء)... ارنوب أصيل حسون أين انتم يا أصدقائي (يحضر الأصدقاء)

ارنوب - ما بك يا ارنوبة

أصيل - لماذا هذا الصراخ

حسون - لقد أفزعتنا

ارنوبة - انظروا حولكم ... الغابة مليئة بالنفايات..

ارنوب - اااه ..عرفت السبب لقد غاب اليوم عامل النظافة ...لا بد انه مريض

حسون - وهل هذا يعني أن نغرق في القذارة هكذا

أصيل - بالطبع لا، سنتعاون جميعا في تنظيف الغابة فالغابة لنا جميعا

ارنوبة- إذن هيا تعالوا يا أصدقائي ننظف المكان فالنظافة من الإيمان

(أنشودة عن النظافة)

ارنوبة - اه أي أي لقد جرحت ..احدهم ألقى زجاجا مكسورا هنا

ارنوب- هذا إهمال ويل للذي فعل هذا .... سلامتك ياا ارنوبة

أصيل - يجب أن يتم فرز الأشياء الحادة والخطيرة عن باقي النفايات

حسون - نعم وعلينا أن نفكر بسلامة عامل النظافة ايضاً!! ... ستكونين بخير إن شاء الله يا ارنوبة

ارنوب- ها قد جمعنا النفايات ووضعناها في الأكياس

أصيل - والآن كيف سنتخلص من هذه النفايات؟؟

ارنوبة - أين سنضع كل هذه الكميات؟؟ (يفكروا)

ارنوب - عندي فكرة سنقوم بحرقها كما كان يفعل عامل النظافة ما رأيكم يا أصدقاء ؟

الجميع - فكرة جيدة .!

حسون- نعم نعم هيا نتخلص منها ونحرقها ..(يقوموا بجمعها ويستعدون لإشعال النار فيها ثم يسمعوا صوتا)

الشجرة بحزن - لا ..توقفوا.. أرجوكم ..توقفوا

ارنوبة - ما هذا الصوت ..من الذي يصرخ هكذا

الشجرة بحزن - أنا .(تأتي الشجرة)

الجميع- إنها الشجرة

الشجرة بتوسل - أرجوكم لا تشعلو ا النيران ..لا أريد أن أموت لا أريد أن اختنق

حسون - وهل حرق النفايات يؤذيك ؟؟

الشجرة – أكيد... عندما تحرقون النفايات فان الدخان والأبخرة والغازات تتصاعد لتلوث الهواء الذي أتنفسه وهذا يسبب لي الضرر ولكم أيضا ولجميع المخلوقات

ارنوبة – ااه الآن فهمت . لا عليك يا صديقتي لن نؤذيك أبدا ولن نؤذي المخلوقات.(يؤيدها بقية الحيوانات)

الشجرة فرحة - شكرا لك يا صديقتي ...شكرا لكم يا أصدقائي انتم أصدقاء جيدون ...إلى اللقاء

ارنوب مفكرا -هل لديكم طريقة أخرى للتخلص من النفايات ؟؟؟

أصيل - ما رأيكم أن ندفنها تحت الأرض هكذا.. (يتحرك بحركات الحفر والنبش)

حسون- فكرة مذهلة وهكذا يتم التخلص منها و لن يتلوث الهواء ولا الكائنات

أصيل - إذن هيا إلى العمل ..

(يحاولوا ان يصنعوا حفرة في الأرض مع مؤثر مناسب ويسمعوا صوت يصرخ)

التربة بغضب – لا لا... توقفوا فورا عن فعل هذا

ارنوبة- من الذي يصرخ هكذا ؟؟

تظهر التربة وتقول بغضب - أنا التربة .. آلا تعرفوني

(حركة دوران مع مؤثر صوتي ويسعل الجميع وينفضون ملابسهم)

ارنوب- بلى نعرفك ولكن لماذا طلبتي منا التوقف عن الحفر

التربة بحزم - لأنني أتأذى من هذا التصرف

حسون- حقا..لم نفكر بذلك أبدا

التربة – لم تفكروا.. طبعا لم تفكروا... أليس طمر النفايات ودفنها يسبب الأذى للتربة .

الجميع بتعجب – الأذى للتربة !!!؟؟

التربة - نعم تتحلل النفايات إلى مواد سامة ومؤذية تنتشر في التربة فتضرها وتضر النبات أيضا

ارنوب – حقا!! .. لم نكن نعلم..

أصيل- على كل الأحوال نحن لن نؤذيك أيتها التربة لأنك تغذي النبات والنبات يغذي الحيوان

التربة- شكرا لهذا التفهم ..

ارنوبة - كوني مطمئنة ..لن نؤذيك.. أعدك بذالك

التربة – شكرا لكم .. هذا أفضل للجميع ..(تغادر)..

يفكرون قليلا (مؤثر صوتي)

ارنوب- والآن ماذا سنفعل؟؟

حسون - آه عندي فكرة رائعة ..

الجميع - ما هي.. أتحفنا

حسون - انظروا الى هذا النهر الكبير ..انه نهر عميق هل فهمتم ماذا أريد أن أقول ؟؟

الجميع - هل تقصد.. ان نرمي النفايات في النهر

حسون- نعم ستبتلع المياه كل هذه النفايات وسيسحبها النهر بعيدا وهكذا نتخلص منها للأبد ما رأيكم ؟؟

الجميع- فكرة جميلة هيا ننفذها .. هيا إلى العمل (يجمعوا النفايات في كيس كبير ويهموا بإلقائه)

الجميع - هيلا هوبا هيلا هوبا

المياه- لا أرجوكم لا تفعلوا هذا

الجميع - من أنت أيضا ؟؟

الماء - أنا الماء (ينظروا إليها .مع مؤثر صوتي وحركات راقصة وألوان ومضلات) نعم الماء الذي تشربونه... أنا حياتكم... استمراركم ..وجودكم .ز.فلا تلوثوني بالقاذورات... أرجوكم

ارنوبة- ولكن الماء الجاري ينظف الأشياء ويلقيها بعيدا

المياه- ولكن ...هناك مواد سامة تتسرب إلى المياه فتلوثها وتعكر صفوها

الجميع - يا الهي !!

المياه- وليس هذا فحسب ... وإنما تتسبب في إيذاء الكائنات البحرية وموتها.

حسون - معك حق أيتها المياه..

ارنوب- سنعيد التفكير في طريقة تخلصنا من النفايات بدون أن نؤذي احد

المياه- سأكون شاكرة لكم .. فالماء للجميع كما تعرفون

الجميع - نعم والبيئة لنا جميعا

أنشودة الحفاظ على البيئة

ارنوبة بيأس - والآن ما رأيكم

أصيل - لا فائدة كلما فكرنا في حل وجدناه لا يصلح..

ارنوب - إذن ستبقى النفايات حولنا هكذا وتنتشر الأمراض والأوبئة والروائح الكريهة..

حسون-لا فائدة سنترك النفايات هنا ونغادر(يذهبون وهم يتحسرون)

(مؤثرات صوتية وإعتام وانتشار الغازات والضباب علامة على انتشار رائحة كريهة وحالة من القذارة)

ارنوبة وهي تضع يديها على انفها - ما هذه الروائح الكريهة

ارنوب يحك جسده – المكان مليء بالحشرات الضارة

أصيل – لا الوضع لا يطاق..

حسون بحسرة - لا أمل في التخلص من النفايات

تظهر ملكة الفراشات- كلا هناك أمل.(مؤثر مناسب).

ارنوب- من أنتِ؟؟

ملكة الفراشات – أنا ملكة الفراشات ...اذهب هنا وهناك، وأتيكم بأخر الأخبار ، واعرف القصص والحكاياتـ و أنا التي ستخلصكم من النفايات .

حسون- وكيف ذلك ...أرشدينا كيف نتخلص من النفايات .

ملكة الفراشات - عليكم أولا أن تقللوا استهلاك المواد والأشياء حتى تقل النفايات ولا تصبح بهذا الحجم

ارنوبة -اه يعني أن نشتري ما نحتاجه فقط ونقتصد في الاستخدام أليس كذلك (تهز ملكة الفراشات رأسها)

ملكة الفراشات- وثانيا عليكم أن تتعلموا طرق الاستفادة من النفايات قبل إلقائها في الحاويات وذلك بتكرار استعمالها .

ارنوب – مثل أن أعطى ملابسي وألعابي التي لا احتاجها إلى إخوتي الصغار بدلا من رميها

ملكة الفراشات - أحسنت يا ارنوب

حسون - وثالثا

ملكة الفراشات - التدوير

الجميع باستغراب - تدوير ؟؟؟

ملكة الفراشات - إي تحويل الأشياء البالية والمهملة إلى أشياء مفيدة ..بعد فرزها وإرسالها إلى الجهات المختصة..

أصيل – مثل أن نحول بقايا الأطعمة التي نأكلها إلى أسمدة مثلا

ملكة الفراشات – أحسنت يا أصيل

ارنوبة – من الآن فصاعدا سنقوم بفرز النفايات قبل رميها.. موافقون؟

الجميع – موافقون .

ملكة الفراشات - وأنا سأساعدكم وسأحضر لكم حاويات مخصصة لذلك

الجميع- هيه هيه تعيش ملكة الفراشات تعيش ملكة الفراشات.

أنشودة التدوير

الجميع - الحفاظ على البيئة مسؤوليتنا جمعيا ..فلنحميها من الأخطار والأشرار وسائر الأضرار.

1-https://youtu.be/MI2NJrREZV0?si=_1Y9xzjKxY6-NhQS









صور ملتقطة من مسرحية إنها مسؤوليتي، لابتسام الكلالدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابتسامالكلالدة، مسرحية إنها مسؤوليتي، مدارس دار الأرقم الإسلامية، وعمان الدولية 2017.

2. ابتسام عبد المنعم، محمد عبد الحق، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة ماجيستير في اللغة العربية، تخصص الأدب والنقد، جامعة الأزهر بأسيوط،2017م.

3. ابن منظور،لسان العرب،دار صادر للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،2003م(د-ط).

4. أبو النصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 2009،ط1.

5. أحمد إسماعيل اسماعيل، التلقي المسرحي لدى الطفل، الحوار المتمدن،سوريا العدد1383،2005.

6. أحمد بن فارس، معجم اللغة مؤسسة الرسالة، بيروت (ط2) 1986.

7. أحمد بودشيشة، مسرحية المصيدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

8. أحمد زكي، فن التمثيل المسرحي، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة،(د-ط).

9. أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.

10. أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، سوريا،2011 العدد (1-2).

11. أدب الطفل، مجلة صادرة عن كلية الآداب والعلوم الأنسانية، جامعة طيبة،السعودية،(د-ط).

12-أمير إبراهيم القرشي، النماذج والمدخل الدرامي، دار الكتب، القاهرة، مصر، 2000(ط1).

10- جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الأطفال، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2005،ط9.

11- حسن مرعي، المسرح التعليمي، دار مكتبة هلال، دار البحار، بيروت، ط1.

عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الطفل، رافد سالم سرحان شهاب أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه، تطوره، دراسة تحليلية، مجلة التقني، مج، 26 العدد 6 .

12- رائد محمد سلامة أبو هداف، أثر إستخدام المسرح التعليمي في تدريس بعض موضوعات النحو العربي على تحصيل طلبة الصف الثامن أساسي، رسالة ماستر ، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، 2009 م.

13- الربعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، الجزائر، 2009.

بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، دراسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007

14- روبرت جاي، مارزانو، القيادة المسرحية الناجحة تر، جمال، نافع الخطيب، دار كلمة، أبو ظبي، 2009،الطبعة 1 .

15- السعيد جاب الله، قراءات في أدب الأطفال، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة ورقلة، العدد الثالث، الجزائر ماي، 2005 م.

16- سمير عبد الوهاب، أحمد، أدب الأطفال، قراءات لغوية، نظرية ونماذج تطبيقية، دار النسيرة، الأردن،2006، ط1.

17- سهيلة عزوز، السينوغرافيا، تقنيات العرض المسرحي، دار شريفة،1999،ط1.

18- سوزان بنيت، جمهور المسرح، تر، سامح فكري، مركز اللغات والترجمة،1995 ط1.

19- شكري عبد الوهاب، المكان المسرحي دار فلور للنشر والتوزيع،مصر ،2002م ط3.

20- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر،1999،ط1.

21- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، 1931،1954 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983م

22- عبلة محرز، دور المسرح التعليمي في تحسين تعلم موضوع القراءة لدى التلاميذ من وجهة نظر معلميهم. جامعة الجزائر 2، 2022م.

23- عبود حسن المهنا ، أساليب الأداء التمثيلي عبر العصور دار المنهجية للنشر والتوزيع ، 2016م،ط1.

24- عقيل مهدي يوسف، التربية المسرحية في المدارس، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

25- علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دراما الطفل مسرحية هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكوري، أنموذجا، شهادة ماجيستر، جامعة وهران، ، قسم الفنون الدرامية، 2013م.

26- علي سعيد لهون، أدب الأطفال، دراسة في الموضوعات والفنون و المقومات، دار ميسر للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، ط1.

27- علي عبد الله، لغة الإبداع بين القائد الموسيقي والمخرج المسرحي، مطبعة الشعب، بغداد 1975.

28- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها تاريخها، وأصولها، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2003م،ط1.

29- عمر دوارة، مسارح الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ط1.

30- فاطمة إشراقي، إشكالية مصطلح خيال الظل، دراسة تحليلية نقدية جامعة أصفهان، إيران المجلد، 13 العدد 2022.

31- فوزي عيسى، ادب الأطفال، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء للطباعة والنشر والاسكندرية،2000م ط1 .

32- كامل المهندس ومجدي وهيبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت،1984 ط2.

33- كبير الشيخ، مسرح الطفل، مفهوم، الأنواع، الخصائص،جامعة بلحاج بوشعيب،الجزائر ،2021م.

34- كيمبرليرينولدز، ترجمة ياسر حسن، مقدمة قصيرة جدا، أدب الأطفال، مؤسسة نداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،2014 ط1.

35- لطيف زيتوني، معجم النقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،2000م، ط2.

36- لينا نبيل أبو مغلي، الدراما والمسرح في التعليم، النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع، ، الأردن، 2007،ط1.

37- ماري إلياس وحنان قصاب حسن المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان 1999م،ط1.

38- ماري وين وعبد الفتاح صبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، عالم المعرفة، 1999م.

39- مجدي وهيبة، كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،1984،ط2.

40- مجلة العلوم الإنسانية، ملتقى أدب الطفل، عدد خاص، منشورات المركز الجامعي بسوق أهراس الجزائر 2003.

41- مجيد حميد الجيوري، البنية الداخلية للمسرحية، دار الفكر والنشر والتوزيع ، 2013م،ط1.

42- محمد بيتر، التشويق في أدب الطفل، مسرح الطفل في الجزائر انموذجا مذكرة ماجيستر، إشراف سليمان عشراتي، جامعة ألسانيا، وهران، 2006،2005.

زيد سالم سليمان، دور السينوغرافيافي مسرح الطفل، مجلة الآداب الجميلة، العراق، العدد 9، كانون الأول 2015.

43- حمد سيد حلاوة، مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011م،ط1.

44- محمد مصايف، النقد الحديث في المغرب الغربي، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر،1984،ط2.

45- محمد مصطفى قباج، التلقي المسرحي، قراءة استنباطية، مجلة الوحدة المغربية، العدد 64،65 سنة 1992.

46- محمد مصطفى كمال، موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت،2013 ط1، 2013.

47- محمد مندور، الادب وفنونه،نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع ،الإسكندرية مصر،2006م،ط5.

54-محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال.دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004،ط1.

55-مختار السويفي، خيال الظل والعرائس في العالم، دار الكتاب العربي ، القاهرة، 1967.

56-مروان مودنان، مسرح الطفل من النص الى العرض ،مطبعة النيل دار البيضاء، 2015 م،ط1.

57-مريم بومليط، وسام زعيط، الخصائص الفنية والموضوعية لمسرح الطفل، أربعون مسرحية للأطفال لعز دين جلاوجي، أنموذجا، مذكرة ماستر في اللغة والأدب الغربي تخصص أدب جزائري، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2010.

58-موسى كولدبرغ، مسرح الأطفال، ترجمة صفاء ومأني،وزارة الثقافة ،دمشق،1991،ط1.

59-ميناء محمد الوحش، أثر الموسيقى والمسرح واللعب الهادف في التعليم، دار دجلة، مملكة الاردنية الهامشية، ، 2014،ط1.

60-نبيلة دين، مصطفاوي جلال، نشأة مسرح الطفل في الوطن الغربي، مسرح العرائس الدمى، مسرحية الأميرة والشحاذ أنموذجا، دراسة وصفيية تحليلية، مجلة النص المجلد 8 العدد 2،2021.

61-نور دين قلاتي، المسرح المدرسي، دار المجد، الجزائر، 2009

62-نورة بنت أحمد، قصص الأطفال لدى يعقوب، إسحاق، عرض وتقويم، تكميلية شهادة ماجيستير في اللغة الغربية وآدابها، جامعة أم القرى، السعودية، 2012/2011.

63-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال وفلسفته، فنونه ووسائطه، ج2،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1986، (د-ط).

64-هدى قناوي، الطفل و أدب الأطفال مكتبة لأنجلو، القاهرة 1994،(د-ط).

65--يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتلقي، المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان،2011،ط1.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	**أ–د**
المدخل:مفهوم أدب الطفل والمسرح	
مفهوم أدب الطفل ونشأته	5
تعريف المسرح ونشاته	10
الفصل الأول: مدخل نظري للمفاهيم والمصطلحات	
•**المبحث الأول:** ماهية مسرح الطفل	**17**
•**المطلب الأول:** تعريف مسرح الطفل	**17**
• **المطلب الثاني:** مسرح الطفل بين النشأة والتطور	**20**
2–1 نشأة مسرح الطفل وتطوره عامة	**20**
2–2 مسرح الطفل وتطوره في الجزائر	**23**
•**المطلب الثالث:** أنواع مسرح الطفل	**27**
• **المبحث الثاني:** مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي	**33**
• **المطلب الأول:** مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي	**33**

•**المطلب الثاني:** العناصر الضرورية لمسرح الطفل	**38**
•**المطلب الثالث:** المقومات الفنية لمسرح الطفل.	**43**
الفصل الثاني: دراسة لمسرحية إنها مسؤوليتي	
• **المبحث الأول:** الجوانب الجمالية والتربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي	**52**
• **المطلب الأول:** الجوانب الجمالية في مسرحية إنها مسؤوليتي	**52**
• **المطلب الثاني:** الجوانب التربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي	**61**
• **المطلب الثالث:** التداخل بين الجوانب الجمالية والتربوية في مسرحية إنها مسؤوليتي	**65**
• **المبحث الثاني:** الخطاب السردي في مسرحية إنها مسؤوليتي	**68**
• **المطلب الأول:** الخطاب السردي في مسرحية إنها مسؤوليتي	**68**
• **المطلب الثاني:** الخصائص اللغوية في مسرحية إنها مسؤوليتي	**78**
• **المطلب الثالث:** العرض وفعالية التلقي في مسرحية إنها مسؤوليتي	**81**
خاتمة	**87**
ملحق	**90**
قائمة المصادر والمراجع	**96**
فهرس المحتويات	**104**

ملخص	107

ملخص الدراسة:

•يعتبر مسرح الطفل من أعرق الفنون والأنشطة المسرحية الهامة التي عنيت بمحاكاة الواقع والحياة واستعراض الخيرات والمعارف الحياتية والتربوية والتعليمية وطرحها في قالب تعليمي فني جمالي.

•حيث أن هذا الفن يثير في النفس الإنسانية المتعة والسرور باعتباره يحتوي على العناصر الفنية المختلفة: الديكور، الإضاءة، الملابس، الموسيقى...

• كما يؤدي دورا اجتماعيا بارزا و يزيد من خبرات الطفل ومعارفه ويؤثر فيه سواء الكتابة المسرحية أم العرض على هذا الأساس حاولنا في هذا البحث دراسة مسرح الطفل بين الكتابة والتلقي في المسرحية المسماة " إنها مسؤوليتي " " لابتسام الكلالدة "، وكان ذلك باستعراض مختلف الأنساق الجمالية والمرتبطة بالفضاء والممثل واللغة وتلقيها عند الطفل و ما يتشابك معها من أنساق سمعية بصرية متوقفين عند وظائفها و علاماتها وما تدل عليه من معان. وما تشير إليها من دلالات والتي تهدف إلى تحقيق المتعة والترفيه لدى الطفل ثم تعليمه ثانيا.

Study summary:

•Children’s theater is considered one of the most ancient arts and important theatrical activities that are concerned with simulating reality and life, showcasing life’s goodness and knowledge, and presenting them in an aesthetic, artistic, educational form.

•Since this art arouses in the human soul joy and pleasure as it contains various artistic elements: decoration, lighting, clothing, music...

•It also plays a prominent social role and increases the child’s experiences and knowledge and influences him whether the theatrical writing or the performance. On this basis, we tried in this research to study children’s theater between writing and reception in the play called “It’s My Responsibility” by Ibtisam Al-Kalaldeh, and that was by reviewing the various aesthetic styles. It is related to space, actor, and language, and the child’s reception of them and the audio-visual patterns intertwined with them, depending on their functions, signs, and the meanings they indicate. And the connotations it indicates, which aim to achieve fun and entertainment for the child and then educate him again.